۴۷۵

شجره اخلاق شهاب الدین احمد بن
محمد ابی الربیع

۶۴۳۶-ض ۵۸۱۷

کتابخانه مجلس شورای ملی

کتاب: اخلاق شجره یا کتاب تجربی خلاصة الدین
مؤلف: شهاب الدین احمد بن محمد بن ابی الربیع
موضوع:
شماره قفسه: ۵۰۴۸

شماره ثبت کتاب: ۶۵۱۱۸

بازدید شد
۱۳۸۲

نسخه فهرست شده
۵۰۴۸

۲۷۵

۶۴۳۶

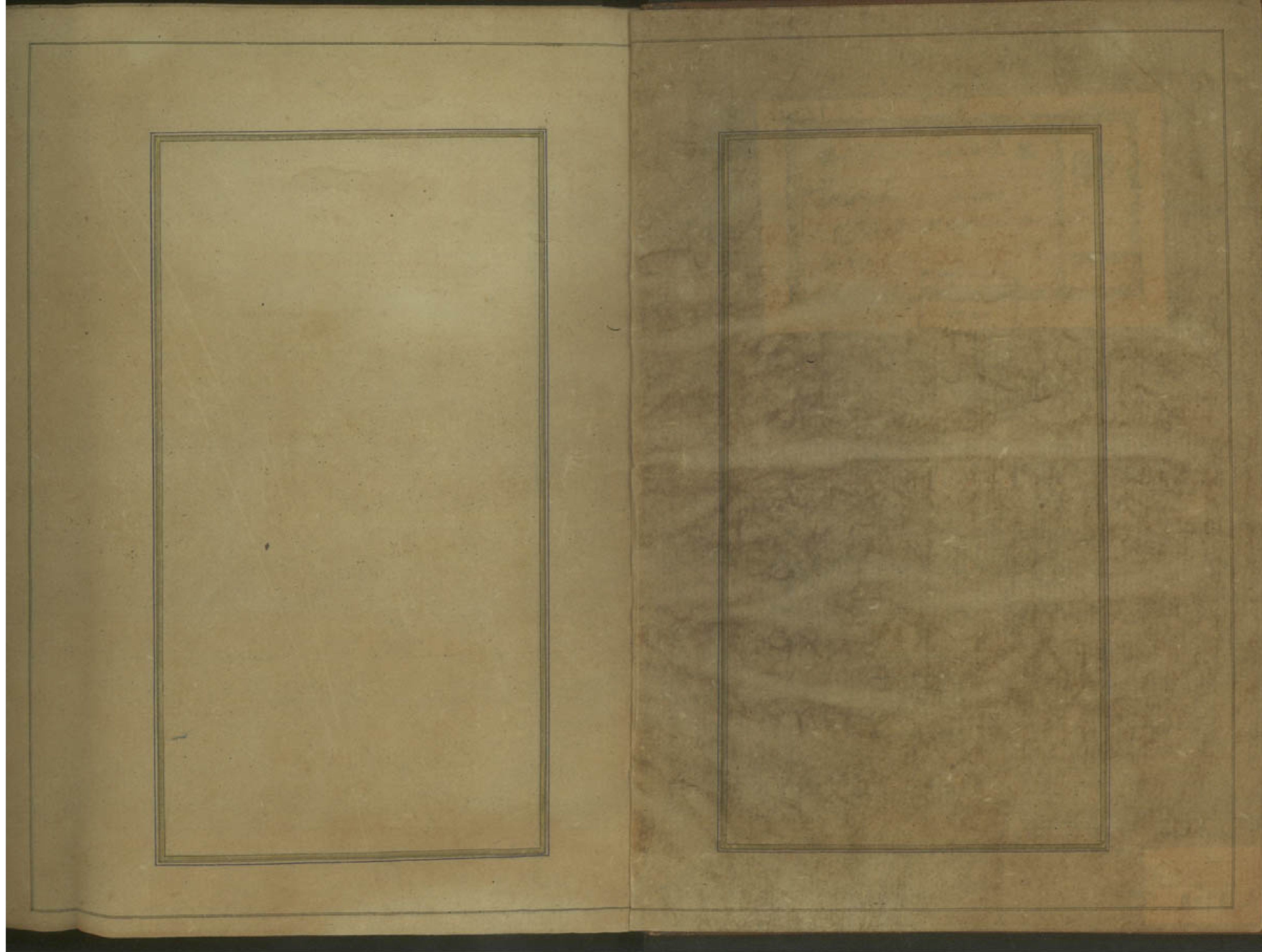
کتابخانه مجلس شورای ملی

کتاب: اخلاق شجره یا کتاب تجربه خلاصة الیمن
مؤلف: شهاب الدین احمد بن محمد بن ابی الربیع
موضوع
شماره قفسه ۵۰۴۸

۵۵۱۱۸

بازدید شد
۱۳۸۲

۵۰۴۸







بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الانسان في احسن تقويم وعدله ورفعه على كثير ممن خلق بالتكريم وفضله وامره بمكارم الاخلاق وتزكية لنفسه التي خلقها فسواها حيث قال قد افلح من زكيها وقد خاب من دسيها وشرفه بمزية العقل ووهب له حلية الفضل وعرضه لبلوغ السعادة بادراك الحق احمده حمدا لا ينفد ومعروفا لا يستوفاه ولا يجاوز مخوف الانفاد و اسلم على رسوله محمد الذي ارسله بدين الحق القويم فدعا الناس اجمعين الى الصراط المستقيم وجاهد في الله حق جهاده وقام بطاعته حتى وصفه في كتابه الكريم فقال تعالى وانك لعلى خلق عظيم صلى الله عليه وعلى آله واصحابه والتابعين لهم في مكارم اخلاقه وشيمه وآدابه والحمد لله الذي جعل بعد رتبة النبوة اشرف الرتب واعلاها واكرمها لديه واحبها واولاها عنده واخطرها رتبة الخلافة اذ كانت عن الله عز وجل ورسوله صادرة وباوامرهما واردة فنجم الحق منها ساطع الاشراق ونهج العدل وادى الرشاد في الآفاق والاسلام في ظلها ممتد الافياء والظلال مشرق نور بهائها في الغدو والآصال وبعد فان الذي بعث المملوك على تاليف هذا الكتاب امران اما الاول فانه وقف على كتاب مشتهر في حفظ صحة البدن مختصر ولا يخفى على كل ذي فطانة وممن له ادنى نظر في العلوم الحقيقية ان جوهر النفس اشرف من البدن

فراغها

فراغها اولى واصلاح اخلاقها الفاسدة عنها وتزكيتها بالعلم والعمل من اهم الاسباب واوجب بالتقديم عند ذوي الالباب والثاني انه عن من اوامر مطاعة مجابة وعوارض الهواتف عن ملتمسات حضرة منجابة ممن اصطفاها الجناب المقدس وقدمه ورفعه على امثاله وكرمه فاذ بذلك القلم المحمود شرفا باذخا وحسبا وافيا من كل شيء فاتبع من مناهج الشيم الزكية سببا واخص خصائص تهتز لها اعطاف القلوب فرحا وطربا تجمعت لعلاه كل منقبة وهو البليغ اذا ما قال او كتبا وكم له من معان راق مسمعها ومن فنون خطوط ابدعت عجبا امره ان يمضي فلك الراي في انشاء الكتاب المقدم ذكره وان يولي به طرفا من العناية والاضباب نجمع بين ما يعتقده من وجوب الاولى في انشائه الى امتثال طاعة امره بذلك و ظاهر ان المصنفات الموجودة في هذا الفن اعني علم الاخلاق والسير وما يتعلق بها غافية حدود الكثرة ويستوعب اغوارها ويختلف طرقها حتى يكاد يستغرق اجناسها وانواعها استقصاء فتامل المملوك ما وجد من الكتب في هذا العلم تاملا شافيا وانتزع منها ما كان قابلا للتهذيب للتهذيب والتقسيم على ان فوق كل ذي علم عليم وتحرى فيه الايجاز والاختصار واطرح الاكثار حذر الاضجار وجمع فيه بين كلام الحكماء المتقدمين والعلماء المتاخرين وطلب مستعينا بالله تعالى على عمله مستمدا من ارشاده وتوفيقه وهو عز اسمه مؤتيه ذلك بقدرته وطوله ومشيته وبنى هذا الكتاب على اربعة فصول

الفصل الاول في مقدمة الكتاب

الفصل الثاني في احكام الاخلاق واقسامها

الفصل الثالث في اصناف السير العقلية وانماطها

الفصل الرابع في اقسام السياسات واحكامها

الفصل الاول في مقدمة الكتاب

الواجب على كل انسان الابتداء به هو ان يعلم ويعتقد ان هذا العالم واجزاءه صانعها بان باين الموجودات كلها وان لكل واحد منها سببا وعلة ام لا فانه يجد عند الاستقراء لكل واحد منها سببا وعلة عنه وجد ثم ينظر الى تلك الاسباب القريبة من الموجودات

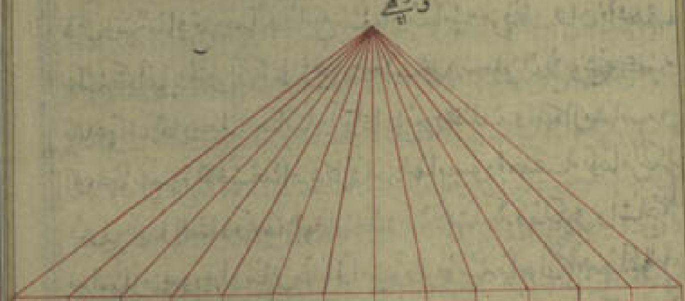
سبيل الدور وعاد تجد القول
بانها ذاهبة الى غير نهاية
مما لا وجد القول بان
بعضها سبب لبعض على

مثل لها اسباب ايضا ام لا فانا اذا وجدنا اسبابا ثم تاملنا وتفكرنا هل الاسباب ذاهبة الى ما
لا نهاية له ام هي في انفسها عند نهاية ثم بعض الموجودات اسباب لبعض على الدور معا لا
ايضا لانه يلزم ان يكون الشيء سببا لنفسه فبعض ان الاسباب متناهية واقل ما ينتهي اليه
الكثير هو الواحد فسبب الاسباب موجود وهو سبيل الدور فاستحال القول بانها ذاهبة
الى غير نهاية معا لا وجد القول بان بعضها سبب لبعض على واحد والعبارة عنه بما وجد
السبيل اليه من الالفاظ والاوصاف فلما اراد العبارة والوصف له علم انه لا يليق به شيء من
جميع الاوصاف التي شاهدها وعلمها التفرد بذاته ولانه متعال عن كل ما احسه وعرفه ولم
يجد طريقا احسن من ان نظر في الموجودات التي لديه فاذا تاملها وجدها صنفين فاضل
وخسيس ووجد الاليق بسبب الاسباب وموجدها الواحد الحق ان يطلق عليه افضلها
مثل انه رأى الموجود والمعدوم وعلم ان الموجود افضل من المعدوم فاطلق القول عليه بانه
موجود ورأى الحي وغير الحي وعلم ان الحي افضل فاطلق عليه بانه حي ورأى العليم وغير
العليم فاضاف اليه وكذلك جميع الاوصاف والواجب عليه اذا اراد وصفه تعالى
ان يخطر بباله انه متنزه عن ان يشبه تلك الصفة بل هو افضل منها واشرف واعلى لانه سبب وجود
كل صفة وموصوف ثم اذا تامل اجزاء العالم كلها وجد افضلها ما هو ذو نفس ووجد افضل
ذوي الانفس الذي له الاختيار والارادة والحركة عن روية وافضل ذوي الارادة
والحركة عن روية الذي له النظر البليغ في العواقب فهو الانسان الفاضل وان يعلم ان
الطبيعة لا تفعل شيئا عبثا ولا باطلا فكيف مبدع الطبيعة وموجدها والباري تعالى
حيث وهب الاختيار والروية والفكر للبرية لكي تتم امرها وكان من الواجب في عدله
ان يبيح لها منهاجا تسلكه ونظاما في الناس وعقولهم وقوى انفسهم تفاضلا بينا حتى ان
الواحد منهم يفوق بالقوة الواحد جميع ذوي جنسه ويعجز الباقون عنه حتى يقوم ذلك
الواحد بتبليغ ما يلقى اليه ويتقيد بتلك القوة وذلك الالهام على ايضاح السبل
الداعية الى الحق ثم ينبغي ان يعلم ان المكافاة واجبة وانها انما تجب في الاعمال المعروفة
بالنيات والدليل على ذلك ان المرء لا يجازى على ما يعمل في نومه ولا على ما اكره بارادته

وكون

واختياره مثل سبيله وعطائه وحبوته ومؤنته ولا على اغتذائه واستفراغه و
الكائن منهما بغير الارادة واول ما يستدل به المرء على وجوب المكافاة هو انه اذا عرف
ربه واعتقد ما ذكرنا من وحدانيته وتنزهه عن صفات المخلوقين ومعرفة
رسوله صلى الله عليه وسلم وانتهج النهج الواضح وجد في صلاته وسعيه وفي احواله
استقامة ومن الاشرار سلامة وعند الاخيار حظوة وفي معاشه سدادا ابعد
ما يفعله ويكونه منه في ذاته بغير ذلك فينبغي له ان يقدم على سياسة احوال المرء قلبه
قوي ونية صادقة وصدر واسع ثقة بان ما يأتيه من ذلك وان قل يجدي
عليه نفعا اجل وينبغي ان يعلم ان الباري جلت قدرته خلق الخلائق بحكمته
فابدعها ابداعا وجعلها اجناسا وانواعا على صور مختلفة واشكال متباينة و
اودعها من اسرار الالهية ما افرد كل واحد منها بصورة متضمنة نوعا من الحكمة
يبرزه العقل الصادر عنها نحو غاية محدودة لا يشاركه فيها غيره واشاع فيها
مع اختلاف صورها وتباين غاياتها من نور الربوبية ما جعل كلا منها نحو الجهة
الذي منه كان انبعاثه واخص الانسان من بينها باكمل صورة وافضل هيئة
فعدل مزاجه واخلاطه وهيأ له آلة الادراك والاحاطة وافاض عليه من
فيض جوده وخيره ونور جوهر نيته ما استنار به نفسه وابتهج به جسمه
فسرت قوته في جميع ما دونه من اصناف الموجودات حتى تملكها ببطشه
بجوارح جسده واحاط بمعارف نفسه المتعلقة على معانيها واسبابها على
معرفة جوهر كل واحد منها وماهيته ولما كان غرضنا في هذا الكتاب الابانة
عن الكمال الخاص بنوع الانسان الحاصل له باستعمال الفضائل المأمور بها
واجتناب الرذائل المنهي عنها احتجنا الى ذكر القوى المنبعثة من النفس الاول وما
فيها من الفضائل التي من شانها ان تظهر في هذا العالم الى نفس طاهرة وطبع ذكي و
عقل نقي من دنس الآراء والمذاهب الزائغة عن الحق فتولى تدبير العالم ويسوس
اهله بالدين القيم والسنة العادلة وتخلصهم من ايدي المتسلطين عليهم الذين

من شانهم ابطال اثار الآراء الشخصية وانما هو لرسوم الرياضيات المدنية فيرتب الناس مراتبهم و
يصنفهم تصنيفا يعرف به كل امرئ مقامه ويقف عنده لا يتجاوزه امامه ويتهج بالطاعة الى
فوقه ولا ينزع الى المنافسة لمن علاه في القدر والسياسة فيجري بالامور الى غاياتها التي ترجوها
الحكمة الالهية والشريعة النبوية والعادات العقلية وتامن العباد وتعمر البلاد وتطرد
الرياسات باجمعها منقادة لرياسة واحدة ورئيس واحد وهذا الانسان في اكمل المراتب
الانسانية وفي اعلى درجات السعادة الابدية واستحقاقه ذلك باجتماع هذه الفضائل فيه
وهي



ا	ان يكون المعلم على جودة الفهم لكل ما يعلمه من اعمال السعادة
ب	ان يكون صحيح الاعضاء قوابه على ما يريد من الاعمال البدنية
ج	ان يكون جيد الفهم والتصور لما يقال له فيلقاه على حسب ما يقصده القائل
د	ان يكون جيد الحفظ لما يراه ويسمعه لا ينسى ما يدركه من العلم
ه	ان يكون جيد الفطنة ذكيا اذا راى على الشيء ادنى دليل فطن له
و	ان يكون حسن العبارة يواتيه لسانه على ابانة جميع ما في ضميره
ز	ان يكون محبا للتعلم والاستفادة سهل القبول لا يؤلمه تعب التعلم
ح	ان يكون محبا للصدق واهله كارها للكذب واهله طبعا لا تكلفا
ط	ان يكون غير شره على الشهوات مبغضا للذات مجانبا من اللذات
ى	ان يكون كبير النفس محبا للكرامة فتعظم نفسه عن كل ما يشين من الامور
يا	ان يكون محبا للعدل والصدق واهلهما مبغضا للجور والكذب واهلهما منصفا
يب	ان يكون قوي العزيمة على ما ينبغي ان يفعل غير خائف من الموت ولا ضعيف النفس
يج	ان يهون عنده الدنيا والدرهم وسائر الاعراض الدنياوية الفانية

فان لم يجد واحد يجمع هذه الخصال من هذا العالم اقتنع بما تستجمع في اطراف بهاد(؟) الارض وشاع جليل
ذكره في اكناف السبع الشداد في الطول والعرض فحق اقتضت العناية الازلية ابداع نتيجة(؟) ...

لذكرها ونعرف صفتها فنظم هذه الجواهر في سلك جواهرها الشريفة وخلالها الكريمة واغراضها
الذي في عقد عقايدها الصحيحة وخواطرها السليمة فاعث اسباب الاقبال لاجتماعها ومباني
السعادة عند القبول لاتباعها ومن وهب خواطر بجملة خوته ساعدته الاقدار وادا
افكاره بارتفاع درجة [illegible] الاخطار ومن سعادة اهل هذا الزمان ان امامهم ومتقلد سنتها
ومدبر ملكهم من هو جمع المحاسن المذكورة ومعدن الفضائل المشهورة ومن جمع هذه المحامد
المشكورة من خاد الزمان ببقائه على الدنيا والدين وبه من الدهر بوجوده على الاسلام وبنيه
وهو سيدنا ومولانا خليفة الله في العباد والسالك سبيل الرشاد المستعصم بالله
امير المؤمنين جمال الخلفاء الراشدين والائمة المهديين الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون
الذي اجتمعت فيه الخصال الموجبة للخلافة والامامة من موانات الطبع لقبول الفضائل الباعثة
في مواضعها واظهارها في نفسه والامر في سائر اهل مملكته شريفها ودنيها عاليها ودانيها
كل واحد منهم على حسب ما توجب طبقته فعمر الدنيا وحصنها ونشر عدله فيها وامنها ونشر
المعروف فاثبته واقامه والمنكر فدحضه وقوض خيامه وسمت همته في الطاعات و
انتهى الى اقصى الغايات فقد خضعت له الامم وانقادت له الممالك وخضع له الاعداء و
ذلت له السادات ووضع برياسته الملوك وسكنت الحروب وائتلفت القلوب
وكسد الجهل وقامت اسواق العلم وانتشر العدل وزال الخوف وانفقت الاداء واستقامت
الامور وبطل الاختلاف ولزم كل حظه ووقف على حظه وعرف مقداره فالرئيس امر ونهى
والمرؤس يسمع ويطيع وانما تم ذلك كله بتيقظ خلد الله ملكه واستفراغ قدرته
في مصالح الخلق واستعمال همته الشريفة في تشييد الحق وحسن سياسته وجميل كتبه
وتدبير رعيته ومراعاة اسبابها هو بذلك منصف لها من نفسه ولبعضها من بعض
وان امرا كان من شجرة الرسالة ثمرته وفي مجموعة الامامة منبعه ومن اسرار النبوة
مخرجه لخليق ان يكون لرضاء الله حائزا وبالزلفى لديه فائزا وبالنعمى منه مغمورا وبا
الحسنى مشمولا وهذا انما انتهى الكتب وسع للملوك من نعت شيمه واخلاقه وكرمه و
طيب اعراقه اذا ذكرها فانه ينبو عن وسع باع الكلام ويستعجم السنة الاقلام كما قيل

المعتصم بالله

القلم

لا اجمل اللوم فيها واكثر ارفقها ما كلفنا الله نفسا فوق ما تسع جعل الله تعالى طول مدته وافرا على
عرض ايام الدنيا وظل دولته جاريا بالسموات العلى وهناه بهذه الموهبة وبارك له في هذه
النعمة حتى يملأ الخافقين عدلا كما ملأهما فضلا وايادي ويعم المشرقين فعلا جميلا كما
عمها طولا جزيلا ممتعا بادراك جميع متمناه مبلغا كل مأمول ومروم في طول العمر وسلامته
من حوادث الزمان وغيره انه جواد كريم وقد آن ان نأتي بما وعدنا به ان شاء الله تعالى
واسأل الله التوفيق والهداية الى الله والطريق بمنه وكرمه ولطفه

الفصل الثاني في احكام الاخلاق واقسامها

قد ثبت بالبرهان الصادق ان الانسان من سائر الحيوان ذو فكر وتمييز فهو ابدا يختار من
الامور افضلها ومن المراتب اشرفها ومن المقتنيات انفسها اذا لم يعدل عن التمييز في اختياره
ولم يغلبه هواه في اتباع اغراضه واولى ما اختاره الانسان لنفسه ولم يقف دون
بلوغ غايته ولم يرض بالتقصير عن نهاية تمامه وكماله ومن تمام الانسان وكماله ان
يكون مرتاضا بمكارم الاخلاق ومحاسنها متنزها عن مساويها ومقابحها آخذا في
جميع احواله بقوانين الفضائل عادلا في افعاله عن طرق الرذائل واذا كان ذلك كذلك
فقد وجب عليه ان يجعل قصده اكتساب كل شيمة سليمة من المعايب ويصرف همته في
اقتناء كل خيم كريم خالص من الشوائب وان يبذل جهده في اجتناب كل خصلة مكروهة ويستفرغ
وسعه في اطراح كل خلة مذمومة حتى يحوز الكمال بتهذيب خلائقه ويكتسي حلل الجمال
بمحاسن شمائله فانه اذا حاسب نفسه واجاد فكره علم ان الضرر في مساوي الاخلاق
اكثر من النفع وان الذي يعده منه نفعا وليس هو نفع على الحقيقة هو يسير جدا غير باق
ولا مستمر وان هذا اليسير الذي يعده نفعا لا يفي بالضرر الكثير والعار الدائم المتصل ويعلم
ايضا ان الشرير والخبيث يعلنان عليه الشر ويوحشان منه الناس الا من يحتاج من شره
فقصد الناس بالشر واستعدوا له واحترزوا منه وكرهوا انفسه وحظروا عليه
وجوه الخير فهذا بان بما ذكرنا فضل الخلق الجميل ورذيلة ضده فاما مراتب الناس في قبول
هذا الادب الذي سميناه خلقا والمسارعة الى تعلمه والحرص عليه فانها كثيرة وهو دنا

وتباين فيهم وخاصة في الاطفال فان اخلاقهم تظهر فيهم منذ مبدا نشوهم ولا يسترونها بروية
ولا فكر كما يفعل الرجل التام الذي انتهى في نشوه وكماله الى حيث يعرف من نفسه ما يستقبح منه
فيخفيه بضرب من الحيل والافعال المضادة لما في طبعه وانت تتامل من اخلاق الصبيان واستعدادهم
لقبول الادب او نفورهم عنه وما يظهر في بعضهم من القحة وفي بعضهم من الحياء وكذلك ما يرى فيهم
من الجود والبخل والرحمة والقسوة والحسد وضده ومن سائر الاحوال المتفاوتة ما تعرف به مراتب
الانسان في قبول الاخلاق الفاضلة وتعلم معه انهم ليسوا على رتبة واحدة وان فيهم المواتي
والممتنع والسهل السلس والفظ العسر والخير والشرير والمتوسط بين هذه الاطراف في مراتب
كثيرة واذا اهملت الطباع ولم ترض بالتاديب والتقويم نشأ كل انسان على سوء طباعه
وبقي عمره كله على الحال التي كان عليها في الطفولية وتبع ما وافقه بالطبع اما الغضب واما اللذة
واما الزعارة واما الشره فينبغي ان نقول الان في الحيلة التي يمكننا بها ان نقتني الاخلاق
الجميلة فنقول انه يجب اولا ان نحصي الاخلاق خلقا خلقا ونحصي الافعال الكائنة عن خلق
خلق ومن بعد ذلك ننظر ونتامل اي خلق نجد انفسنا عليه وهل ذلك الخلق الذي اتفق
لنا منذ اول امرنا جميل او قبيح والسبيل الى الوقوف على ذلك ان نتامل اي فعل اذا فعلنا
لحقنا من ذلك الفعل لذة واي فعل اذا فعلناه تاذينا به فاذا وقفنا عليه نظرنا الى ذلك الفعل
اهو فعل يصدر عن الخلق الجميل ام هو صادر عن الخلق القبيح فان كان ذلك كائنا عن خلق
جميل قلنا ان لنا خلقا ما جميلا وان كان ذلك كائنا عن خلق قبيح قلنا ان لنا خلقا ما قبيحا
فبهذا الوجه نقف على الخلق الذي نصادف انفسنا عليه اي خلق هو وكما ان الطبيب يقف
على حال البدن بالاشياء التابعة لاحواله نظرا فان كانت الحال التي صادفه عليها حال الصحة
احتال في حفظها على البدن وان كان انما صادف على البدن حال سقم اعمل الحيلة في ازالته
عنه كذلك متى صادفنا انفسنا على خلق جميل احتلنا في حفظه عليها وان صادفناها على خلق
قبيح استعملنا الحيلة في ازالته عنها فان الخلق القبيح سقم نفساني فينبغي ان نحتذي في ازالة
اسقام النفس حذو الطبيب في ازالة اسقام البدن ثم ننظر بعد ذلك الخلق القبيح الذي صادفنا
انفسنا عليه هل هو من جهة الزيادة او من جهة النقصان وكما ان الطبيب ايضا

متى تضاد في البدن ان يزيد حرارة او ينقص رده الى التوسط من الحرارة بحسب التوسط المحدود في صناعة
الطب كذلك متى تضادنا انفسنا على الزيادة او النقصان في الاخلاق رددناها الى الوسط المحدود
في هذا الكتاب ولما كان الوقوف من اول وهلة على الوسط عسرا جدا التمسنا الحيلة في ابقاء
الانسان خلقه عليه او القريب منه جدا وذلك ان ننظر في الخلق الحاصل لنا فان كان من جهة
الزيادة عودنا انفسنا الافعال الكائنة عن ضده الذي هو من جهة النقصان وان كان من جهة
النقصان عودناها الافعال الكائنة عن ضده الذي هو من جهة الزيادة وندم ذلك زمانا
ثم نتأمل وننظر اي خلق حصل فان الخلق الحاصل لا يخلو من ثلثة احوال

وهي

اما التوسط — او المقارب له — او المقابل له

فان كان الحاصل هو القريب من الوسط فقط من غير ان يكون قد جاوز الوسط الى الضد الاخر
دمنا على تلك الافعال بعينها زمانا اخر الى ان ينتهي الى الوسط وان كان قد جاوز الوسط الى
الضد الاخر علمنا ان فعلنا الخلق الاول ودمنا عليه زمانا ثم نتأمل وبالجملة كلما وجدنا
انفسنا مالت الى جانب عودناها الجانب الاخر ولا نزال نفعل ذلك حتى نبلغ الوسط
او نقارب جدا ولما كان غرضنا في هذا الفصل من هذا الكتاب بيان
السعادة الخلقية وان تصدر عنا الافعال الجميلة كما قدمنا وجب ان
نقول قولا يتبين به ما الخلق وما سبب اختلافه في الناس وما الرضى منه المعطوف صاحبه
المتعلق به وما الشيء المعوق فاعله والمتوهم به ونقع بهذا الكتاب ثلث طبقات من الناس

وهي

الطبقة الاولى
تشمل من كانت له عيوب كثيرة
وهو يظن انه كامل
ويجب تنبيهه
انه اذا ذكرت عليه الاخلاق
المذمومة تيقظ لها وانف لنفسه
منها فرجع الى سلوك الصواب

الطبقة الثانية
تشمل من حصل له بعض الفضائل
واعوزه بعضها فهو متوسط
ويجب تنبيهه
انه اذا وقف على محاسن
الاخلاق التي اقتضى الرجل
تعرفها فتبعه واستعمله

الطبقة الثالثة
تشمل من هو في غاية الكمال
بعيدا من المعايب
ويجب تنبيهه
انه اذا رتب تجديد ذكر الاخلاق
الجميلة التي انها نجا فالتذ بذلك
لذة عقلية يزيد بها نجب لذته

فنقول ان الخلق حال للنفس داعية لها الى افعالها
من غير فكر ولا روية وتنقسم
هذه الحال الى قسمين
منها

ما يكون طبيعيا من اصل الخلقة
من ادنى خوف
كالذي يجبن من ادنى [illegible]
وكالذي يضحك من [illegible]
كالذي يغضب من ادنى [illegible]

ومنها ما يكون مستفادا بالعادة
[illegible]
[illegible]
والتدريب ثم يستمر عليه
ربما كان مبدؤه بالروية والفكر

بترسيم

واعلم ان لكل شخص نفسين عاقلة وبهيمية ولكل واحد منهما ارادة واختيار وهو كالواسطة بينهما ولكل
واحدة منهما نزاع غالب فنزاع القوة البهيمية نحو مصادفة اللذات العاجلة الشهوانية ونزاع القوة
العاقلة اعني النطقية نحو العواقب المحمودة مثل انواع العلوم واقل ما يحتاج الانسان يكون في عداد
البهائم الى ان يولد فيه العقل اولاً فاولاً ويقوى فيه هذه القوة فالقوة البهيمية اذا اغلبت عليه
وكلما كان اغلب كانت الحاجة الى اخماده وتوهينه واخذ الاهبة لذلك اشد فواجب على كل
من يروم نيل فضيلة الا يغفل عن تيقظ نفسه في كل وقت وتمرينهما على ما هو اصلح لها
والا يهملها ساعة واحدة فانه متى اهملها وهي جنبة [illegible] لم يكن لها بد من ان تجري نحو الغرض
البهيمي واذا تحركت نحوه تشبث ببعض منه حتى اذا اراد ردها عما تحركت نحوه منعه من الضعف
ما كان يجده لو لم يهملها والمرء لا يخلو في جميع امره فانه من ان يلقى امرا محمودا او امرا مذموما
وله في كل واحد من الامرين فائدة ان استفادها وجد في كل واحد منهما نفعا يمكنه استفادتها
يمكنه جذبه الى نفسه ويصادف في كل واحد منهما موضع رياضة لنفسه
وهو ان يحتال للتمسك بذلك الامر المحمود الذي يلقاه ان وجد السبيل الى او يجد فيه
التمسك به او التشبه بالمتمسك به متى ما وجد الفرصة لذلك وهو لا يشك
واجد السبيل الى احد هذه السبل الثلاث واذا تلقاه الامر المذموم
فليجتهد في التحرز منه والتباعد عنه وان لم يجد الى ذلك سبيلا وهو واقع
فيه فليبالغ في نفيه عن نفسه بغاية ما امكنه فان لم يمكنه التبري منه
فليعزم على نفسه انه اذا انتشر له الخلاص منه لا يعود الى اسبابه وليقبح الى
نفسه دواعي ذلك الامر ولينبهها على الاعتبار بمن نالهم مضار مثلها
فقد ظهر ان المرء يصادف في جميع احواله خيرها وشرها موضع الرياضة
لنفسه والاصلاح لاخلاقه وقد اجتمعت الفلاسفة على ان جميع اجناس الفضائل اجمعت على
التي لا يحتاج في اقتناء كمال النفس الخيرة ما مجتمعة في اربعة فصول
يتفرع منها فروع كثيرة وسيأتي ذكرها ان شاء الله تعالى

وهي

الحكمة	العفة	الشجاعة	العدالة
فهي [illegible] والتبرؤ [illegible] [illegible]	فهي الورع وضبط النفس عن الشهوات المؤذية للناس	فهي الاقدام وان لا يجزع الانسان من الشدائد والمخاوف	فهي اعطاء [illegible] الافعال ووضعها في مواضعها اللائقة بها
وقوامها في القوة الفكرية	وقوامها في القوة الشهوانية	وقوامها في القوة الغضبية	وقوامها في اعتدال هذه القوى

والمعاني

التي يحتاج الحكيم فيها قبل ذكرها نحن ذاكروه اربعة

وهي

المعنى المسمى خيرا	المعنى المسمى شرا	المعنى المسمى نافعا	المعنى المسمى ضارا
هو الامر المطلوب لذاته	هو الامر الذي يهرب منه لذاته	هو السبب المؤدي الى الخير	هو السبب المؤدي الى الشر

الذي ...

ونقول انه بها اختلف الفلاسفة الاقدمون المشهورون فيه من امر النفس لم يختلفوا ان لنا قوى بها نفكر وتشهوة ونغضب بل كلهم متفقون على ذلك والخلاف انه ليس الامر الذي به نفكر به هو الذي نشتهي او نغضب ولا بالعكس في بابهما هذا وان كانت النفس التي تفعل الافاعيل الثلثة واحدة فليس تفعل ذلك بقوة واحدة بل بقوى لها مختلفة فتفكر بواحدة وتشتهي باخرى وتغضب باخرى والمثال في ذلك انا نقول في العين انها تبصر من غير ان يكون كلها الذي يبصر بل ناظرها وحده ونقول ان ناظر العين يبصر من غير ان يكون كله الذي يبصر بل الانسان الذي منه وكذلك نقول انه ليس النفس كلها تشتهي وتفكر وتغضب بل لكل منها مرة فتنفرد كل واحدة بواحدة من ...

القوة الفكرية	القوة الغضبية	القوة الشهوية
وهي الناطقة المفكرة ومسكنها الدماغ وافعالها الفهم الفارق بين الحق والباطل والادب بحركاتها وافعالها الصالحة وغرضها الحق وبها يكون الفكر ويختص بها الانسان	وهي الحيوانية السبعية ومسكنها القلب ويشارك الانسان بها الحيوان واحد تواما حب الغلبة والرياسة وبها يدفع ما لا يوافق بدنه ونفسه	وهي النفسانية النباتية ومسكنها الكبد ويشارك بها الحيوان النبات وبها يبقى التناسل والادب بتحصيلها السكون وبها يطلب الموافق من الاغذية

- القوة الفكرية
  - فان اعتدلت فقد ... فهو موصوف بجودة العقل وصحة الفكر والفهم
  - وان خرجت عن الاعتدال فاما الى
    - الزيادة فهو موصوف بالمكر والخبث
    - او النقصان فهو موصوف بالبلادة والبله
- القوة الغضبية
  - فان اعتدلت ... فهو موصوف بالحلم والصبر والشجاعة وقوة القلب
  - وان خرجت عنه فاما الى
    - الزيادة فهو موصوف بالتهور وسرعة الغضب
    - او النقصان فهو موصوف بالجبن وضعف النفس
- القوة الشهوية
  - فان اعتدلت ... فهو موصوف بالعفة والقناعة بالشهوة في الطاعة والمباح
  - وان خرجت عن الاعتدال فاما الى
    - الزيادة فهو موصوف بالشره والطمع
    - او النقصان فهو موصوف بعدم الالتذاذ بالشهوة ...

المعتدل ...

... ...

فان الاصول المباد التي منها تنشو السجايا الجميلة والسجايا ... تهذيب الاخلاق في الانسان بتوسط تلك الفضائل التي تقدم ذكرها ولما في ابنها لما التضادة عنها احوال مختلفة عند الافراط والتوسط والتفريط يلزم صاحبها بها خلق

- محمود كالمحاسن والفضائل
  - وينقسم الى اقسام
- او مذموم كالمساوي والرذائل
  - وينقسم الى اقسام

الفضائل	عللها	لواحقها	اجزاؤها	اعمالها	اعمالها	اجزاؤها	لواحقها	عللها	الرذائل
كالحكمة والعفة ...	كالعفة ...	كالفضل والكرم والعلم	كالجود ...	...	[illegible]	كالشره ...	كالبخل والبله	كالظلم والبلادة	كالجبن ...

وهذه يقل وجودها في الناس

وينقسمون الى اقسام

- فمنهم الاخيار ... الاخيار
- ومنهم ... ويتبعونهم ...
- ومنهم من ... الفاضل ...
- ومنهم الفاضل ... ...

وهذه موجودة في الاكثر غالبة عليهم

وينقسمون الى اقسام

- ومنهم ... الفكر ...
- ومنهم ... اللذات ...
- ومنهم ... الاراذل ...
- فمنهم من ... الحس ...

والحرف ...

وهذه القوى اعني الناطقة والغضبية والشهوية لا تخلو
في سائر احوالها ان تكون معتدلة باجمعها او لا

فان اعتدلت
حصل عنها العدل وهو فضيلتها باجمعها وصحة اقسامها
الاشياء وتقسيطها على كلشي نحو حقه وينقسم الى

[illegible]	
العبادة	هي تعظيم الله تعالى وتمجيده وطاعته واكرام اوليائه
[illegible]	هي محبة صادقة وانفتاح بجمع اسباب الصداقة
الالفة	هي اتفاق الاراء على التعاون في تدبير المعيشة
[illegible]	هو مشاركة ذوي اللحمة في الخيرات ومواصلتهم
المكافاة	هو مقابلة الاحسان بمثله والزيادة عليه عما يجب
[illegible]	هو الاعتدال في الاخذ والاعطاء والانصاف
[illegible]	هو ان لا تعبر من ... ولا ... بندم
[illegible]	هو طلب المودة بحسن اللقاء وجميل الافعال وينقسم الى ...

وان خرجت عن الاعتدال
حصل عنها الجور وهو رذيلتها باجمعها واجتماعها
بعدها الجور في كل شيء وينقسم الى

[illegible]	
[illegible]	هو التوصل الى كسب المقتنيات من حيث لا ينبغي وكما لا ينبغي
[illegible]	هو الاستبداد والاستئثار في المقتنيات لمن لا ينبغي
[illegible]	هو منشأ تنازع الاجتماع من كل جهة ويحدث بين الناس
[illegible]	هو منقصة النفس ومن لوازمه تخفيف الامل وخطاء الكلام
[illegible]	هو ان يجمع الانسان ويتميز بها من اي شيء ورد عليه

احدها من قبل الطبيعة كمودة الاباء للابناء والابناء للاباء والانسباء
الثاني من قبل الصناعة كالصداقة والمخالطة والمباشرة
الثالث غرض كوصية من نوع برحال المشتهي به
ونزيد بعضها وهو الذي يكون من حب الجماع ويسمى عشقا

والاباء للابناء

وقد يكون ... ...

ونتكلم

ولنذكر الان فضائل كل قوة ورذائلها على الافراد
ولنبدأ بذكر فضائل القوة الناطقة وهو ان فضائلها

النزاع	هو انبعاث النفس نحو الشيء الملائم
ثم التواهم	هو مصادفة الحجة مطلوبة وغرضه
ثم الاحساس	هو قبول صور المحسوسات
ثم التخيل	هو ثبات صور المحسوسات في النفس بعد مفارقتها
ثم التصور	هو افراد صورة الشيء عن صاحبها
ثم الظن	هو تطلب النفس مبادي الاشياء من ظواهرها
ثم الفكر	هو التطلع نحو المعارف
ثم الرأي	هو غاية الفكر ونهايته ونتيجته

ومن فضائلها

العقل	هو الحكم على حقيقة المعلوم بما هو كذلك
الذكر	هو حصول ما سبق وجوده في الذهن
الحفظ	هو ثبات صور المعاني في النفس
الذكاء	هو سرعة انتاج النتائج وسهولتها على النفس
الحكمة	هي ادراك افضل المعلومات بافضل العلوم
الفهم	هو حصول المعاني الواردة على النفس
التمييز	هو حصول الفرق بين الحق والباطل والخير والشر
النطق	هو شرف الانسان وبه فضل على الحيوان
الصدق	هو الاخبار عن الشيء بما هو عليه

فاما الرذايل المضادة في هذه منها

البلادة	[illegible]	الجهل	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	السفه
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

فضايل القوة الغضبية

[illegible]	الحلم	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

الأنفة وهي ترفع النفس عن الأمور الدنية

الحمية هي الغضب عند الاحساس بالنقص

الغيرة هي إظهار الغضب فيما يخشى عليه

وأما الرذايل المضادة عنها

[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

ومن شر رذايلها

الغضب وهو أكبر الرذايل [illegible] وأسبابها

الخوف وهو المرجع للنفس لتوقع مكروه [illegible]

[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

فضايل القوة الشهوانية

[illegible]	هي ضبط النفس عن الشهوات القبيحة واجتناب الرذائل
القناعة	هي الرضا بما سهل وجوده دون ما غاب وترك الحرص
[illegible]	هو خلق محمود واذا منعه من فضول الكلام
[illegible]	هو التنزه عما يوقع التهمة في ارتكاب الفواحش
[illegible]	هو بذل المال من غير سؤال ...
[illegible]	هو انحصار النفس خوف اتيان القبيح والحذر من اللوم
[illegible]	هو فضيلة الشهوة تقلب سورتها وتقصد فعل الجميل
الصبر	هو مقاومة النفس الهوى عند منعها لذته
[illegible]	هو سكون النفس عند حركة الشهوات الغالبة
[illegible]	هو حسن انقياد النفس ولينها وسرعتها الى الجميل
[illegible]	هو الكسب من وجهه والبذل في محاسن الامور
[illegible]	هو محبة النفس تكميلها بالزينة الحسنة
[illegible]	هو حال للنفس يوجب لها حسن تقدير الامور
[illegible]	هو التحفظ من قبيح الهزل قولا وفعلا والبعد من الدناءة
[illegible]	هو سكون النفس وثباتها وتحفظها من الحركة الزائدة

الكرم	هو انفاق المال بسهولة من النفس في الامور الجليلة
الايثار	هو كف الانسان عن بعض حوائجه وبذله لمستحقها
النبل	هو سرور النفس بالافعال الحسنة الجميلة
[illegible]	هو بذل بعض ما لا يجب عند الضرورة
[illegible]	هي ترك بعض ما يجب عند الحاجة الى ذلك
[illegible]	هي معاونة الاصدقاء والمستحقين ومشاركتهم ...

[illegible]	وذلك عما فضل ... عن صاحبه والخصوم عنه
[illegible]	وذلك ... الرجل صاحبه ... بعمله
[illegible]	وذلك ... الكرم صاحبه بالمضار دونه حتى
[illegible]	كفوا ... اهل ... بما ... ومراعاتهم

واما الرذائل المضادة عنها

الفجور	هو الانهماك في الشهوات القبيحة وارتكاب الفواحش
الشره	هو الحرص على اكتساب الاموال والاستكثار من المطاعم والمشارب والمناكح
البخل	هو منع المسرف مع القدرة ...
الخساسة	هي الاستبداد بما ... الانسان ...
افشاء السر	هو مركب من الخرق والخبث وهو خلق ...
المجون	هو استعمال الاقوال القبيحة واستماعها
بطلان [illegible]	هو منقصة الشهوة وهو التمنع من اللذات ...
الشماتة	هو المسرة بمصائب الناس وهو من رذائل الطبع
الحرص	هو الكآبة على الاشياء والمبالغة في تحصيلها تحمد في العمل خاصة

ونحتاج

ان نذكر طرفا من علم الاسباب ليستعين به على غرضنا ماخوذا من كلام امير المؤمنين علي ابن ابيطالب عليه السلام ونجعله مثالا

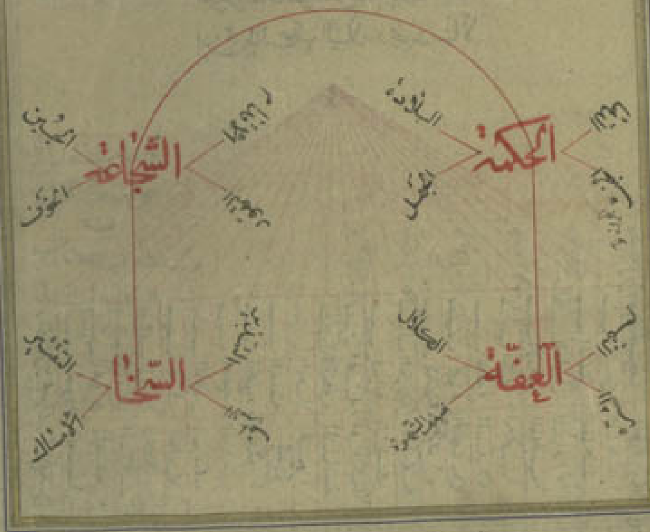
سبب الحلم	التواضع
سبب الغنى	القناعة
سبب النبل	العفاف
سبب الفضل	المداراة
سبب الادب	المواظبة
سبب الثناء	السخاء
سبب الحظوة	الصدق
سبب الجود	الفضل
سبب قضاء الحوائج	الرفق
سبب الرزق	الطلب
سبب المزيد	الشكر
سبب المحبة	الهدية
سبب الاخوة	البشاشة
سبب الغفلة	الهوى
سبب الصفقة	الشح
سبب الخمود	الخلو
سبب القطيعة	المعاتبة
سبب الفقر	السرف
سبب المقت	الخلف
سبب المذمة	الكذب
سبب الذل	السؤال
سبب الهوان	الطمع
سبب الحرمان	الكسل

والخير كله يجمع الحياء والعقل

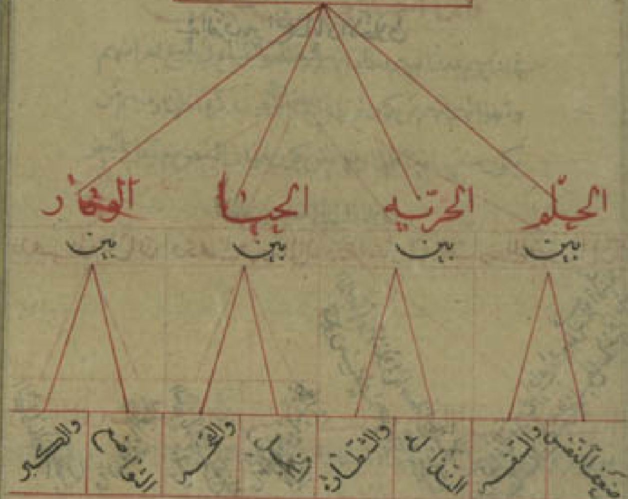
ونقول ان الشيء الواحد يعتريه من شأنه ان يفسد من الزيادة والنقصان وقد ينبغي ان نستشهد على ما خفي وغاب عنا بالاشياء الظاهرة لنا كما نرى في القوة وفي الصحة فان الرياضة الزائدة والناقصة تفسد القوة وكذلك الاطعمة والاشربة اذا زادت على ما ينبغي او نقصت افسدت الصحة والمعتدلة تزيد فيها وتحفظها والحال في العفة والشجاعة وسائر الفضائل الاخرى كذلك فان من هرب من كل شيء وخافه ولم يحتمل شيئا صار جبانا ومن لم يخف شيئا لكن تلقى كل شيء صار متهورا وكذلك من تناول كل لذة من اللذات صار شرها والذي يهرب من كل لذة فلا يحس له لان العفة والشجاعة يفسدان من الزيادة والنقصان وتحفظهما التوسط ولنذكر لذلك مثالا لا يلتبس عليه ويزيح في الباب الكلية اذ كان غرضنا الايجاز والاختصار ٥

المثال

في توسط الفضائل بين الرذائل



ومثال آخر



وقد يحدث

من تركيب فضائل مع غيرها من الفضائل
كما يحدث من تركيب الرذائل ومثال الاول



اختلف العلماء

في الفرق بين السجايا والأخلاق



وسبب الاختلاف في الأخلاق انها	والشيم كالسجايا	والغرائز ما امتزج بالطبع	والخلائق ما ظهر بالقوة

واختلف الحكماء في فضائل الأخلاق هل

تراد لذواتها او للسعادة الحادثة عنها على
نوعين

ذهب بعضهم الى ان المراد بالفضائل ذواتها لانها المكتسبة

وذهب آخرون الى ان المراد بها اكتساب السعادة الحادثة عنها لانها الغاية المقصودة بها

واختلفوا في اخلاق الطبع والتطبع



فاما اختلاف الناس

في اديانهم ومذاهبهم وعاداتهم فهم مختلفو الطباع في بلوغ اغراضهم
وشهواتهم فمنهم من يكون قويا في المعاني التي نذكرها كلها ومنهم من
يكون ضعيفا فيها كلها ومنهم من يكون قويا في البعض ضعيفا في البعض

وهذه المعاني التي ينقسمون اليها





السادس	الخامس	الرابع	الثالث	الثاني	الاول	النوع الثاني	النوع الاول
هم الذين يميلون الى الآداب العربية كالشعر والنحو والكتابة	هم الذين يؤثرون علم الانساب والايام والوقائع	هم مؤثروا ادب النفس كالسير وتدبير الممالك	هم مختاروا ادب الروح كالطب والنجوم والفلسفة	هم الذين يجمعون جميع الكتب ... دون الاعتناء بها	هم الذين ادمنوا اشغالهم بالعلم عن غيره من الاشغال	هم مختاروا الورع والانقطاع في السياحة في الجبال	هم الذين مالوا الى العلوم الدينية كالفقه والتفسير والآثار

وأمّا القسم الثالث

فهم على أنواع

النوع الأول	النوع الثاني	النوع الثالث	النوع الرابع	النوع الخامس
هم الذين إلى أمثالهم الكلام والشوق فيهما لغادهم	هم الذين يميلون الى الكلام والحادثة بمحالها	هم الذين غرضهم السماع وما يطيبون به ويتمايلون	والذين يزدهم السماع حدهم الاجل لا غير	والذين يتعلقوا موسيقى بالعود [illegible] عادة
وينقسمون اثنان	وينقسمون ثلاثا	وينقسمون قسمين	وينقسمون اقساما	وينقسمون الى قسمين

حسن [illegible] — حسن [illegible] — حسن [illegible] — حسن [illegible] — حسن [illegible] — حسن [illegible] — حسن [illegible] — حسن يوقر حسن الصوت فقط — حسن [illegible] لا — حسن [illegible] — حسن [illegible] — حسن [illegible] — حسن [illegible] — حسن [illegible]

القسم الرابع

وهم على أنواع

النوع الأول	النوع الثاني	النوع الثالث	النوع الرابع	النوع الخامس
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

وينقسمون

بعد ذلك الى أقسام ثمانية يأتي ذكرها

صنف يفعلون الخير لما	صنف لشكر ومحمدة	صنف يشكرون الاحسان	صنف يكافئون الاحسان بالاحسان
ومنه صفة الأحرار	ومنه صفة الشاكرين	ومنه صفة كافر النعمة	ومنه صفة الانذال

صنف [illegible]	صنف [illegible]	صنف [illegible]	صنف يحسنون الى المسيء
ومنه صفة العوام الخبثاء	ومنه صفة [illegible]	ومنه صفة [illegible]	ومنه صفة [illegible]

وأحوال المرء

وأحوال الرجل لا تخلو من أربعة أحوال يأتي ذكرها

الحالة الأولى	الحالة الثانية	الحالة الثالثة	الحالة الرابعة
جاهل في العلم غير جاهل في الأدب	جاهل في الأدب غير جاهل في العلم	جاهل في العلم والأدب معا	غير جاهل في العلم ولا في الأدب
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

ومما يجب على المتعلم ان يحصل في اخلاقه ملكات جميلة اذا استعملها صار فاضلا

ا	ان يستر الجنايات التي يأتيها فانها تذهب بقوة الصبر
ب	وان يتجنب من قول الفحش وان لا يكثر من الهزل والمزاح
ج	وان يكون متعودا للجمع لا متفرقا ولا مبذرا في الطعام واللباس
د	وان يحترز من ان يحوج النفس الى ما يحمد في بلوغ غاية الكمال
ه	وان يكون ... في الكمال ليستعد الى الاخلاق المحمودة
و	وان يتعهد نفسه ان لا يسلك ... من الفضائل والملكات الناقصة
ز	وان يكون مستعملا الآراء العلية ... جاهلا ...
ح	وان لا يشغل على ... من العلم الاوسط ... الى ما فيه الزيادة
ط	وان يأخذ بما امر ... واوامر ... على الامر ...
ى	وان يسعى ... من علم ... والفضائل والكمال
يا	وان يجعل الشهوة ... الاعتدال ويجتنب الاسراف
يب	وان يجمع ابدا القوة الغضبية والشهوانية باستعمال العقل
يج	وان يجتنب مخالطة ... والسفهاء ...
يد	وان يجتنب ... الكلام ... الاخلاق ...
يه	وان يكون سهل ... والنيل ... من الاسرار ...
يو	فان اذا ... خلطها ... نفسه ... الكمال ...

فان الانسان اذا راعى هذه الاحوال وسلك سبيلها

اصح ... عند الله	وصار ... الفضل	... اهل الفضل	وطلب ... الفلاح	فاز ... الخير ...	... الكمال	... عند ...	مقبول القول ...	... الناس

والسعادات

على رأي الفلاسفة تنقسم الى هذه الاقسام

اما افلاطون ومن تقدمه فانه يرى انها في النفس خاصة دون البدن وتنقسم على مثل الى اربعة اقسام

وأما ارسطاطاليس ومن تبعه فقد شارك فيها النفس والبدن وقسمها الى خمسة اقسام يأتي ذكرها

الحكمة	الشجاعة	العفة	العدالة	احدها في لطف الحس وصحة البدن	الثاني في ... الذكر ... النباهة	الثالث في النجح في الامور	الرابع في الحمد والمدح	الخامس في الثروة والغنى
				وذلك يكون ...	وذلك يكون ...	وذلك يكون ...	وذلك اذا ...	وذلك اذا ...

وتقسيم الخيرات

الى قسمين

محمود عند كل احد	ليس محمودا عند كل احد
كالعلم ... عند كل احد	...

والخيرات ايضا

على ثلاثة انواع

احدها في النفس	الثاني في البدن	الثالث خارج عنهما
كوجود الفضائل ... وعلمها ...	كحسن البدن وصحة اعضائه ... من الآفات والعوارض	كالمال ... والاصدقاء ...

والفضائل تنقسم قسمين

الثاني	أحدهما
ما اقتضى ثواب الخالق	ما أوجب ثناء المخلوقين
وهو ما فضل وجب الله تعالى	وهو ما عاد نفعه عليهم

ونقول إن الأخلاق وإن كانت تظهر بالاختيار وتقهر بالاضطرار والنفس أخلاق تحمد عنها بالطبع ولها أفعال تصدر عنها بالإرادة فصار أن أخلاق الذات وأفعال الإرادة والإنسان مطبوع على أخلاق قل ما حمد جميعها أو ذم سائرها وإنما الغالب بعضها محمود وبعضها مذموم فتعذر لهذا التعليل أن تستكمل فضائل الأخلاق طبعا وغريزة ولهذا لأجل أن يخالطها رذائل الأخلاق طبعا وغريزة فصارت غير منفكة في جبلة الطبع وغريزة الفطرة عن فضائل محمودة ورذائل مذمومة وإذا استقر ذلك فالسعيد من غلبت فضائله على رذائله فقدر بفضل الفضائل على قهر الرذائل وسلم من شين النقص وسعد بفضيلة الفضل فالإنسان يستحق الحمد على الفضائل المكتسبة لأنها مستفادة بفعله ولا يستحق على الفضائل المطبوع عليها وإن حدث منه لوجودها بغير فعله ومن القبيح أن يجرد المرء من اغذية البدن كي لا تكون ضارة ولا يعتني بتهذيب أخلاق نفسه ومداواتها بالعلم الذي هو غذاؤها كي لا يكون باطلا وضارا وإذا كنا نعتني بجميع أعضاء البدن وخاصة بالأشرف منها فبالحري أن نعتني بأجزاء النفس وخاصة بالأشرف منها وهو العقل وكما أن الأمراض التي تعرض للبدن إن لم يعلم الطبيب الأسباب الفاعلة لها لم يتمكن من علاجها فكذلك علل النفس ينبغي أن نعتني بقلع أسبابها فمتى أحس الإنسان بأنه قد أخطأ وأراد أن لا يعود ثانيا فيجب عليه أن ينظر أي أصل في نفسه حدث ذلك الخطأ عنه فيجتهد في إزالته وبعد فلو لم يكن إلى تغيير الأخلاق سبيل لما كان للآداب ولا للنواميس التي وضعها الحكماء كتبها في استصلاح الأخلاق معنى إذ لم يرج لها نفع ولا جدوى وكذلك لم يكن للمواعظ التي يقصد بها ذوو الأخلاق الذميمة من الأشرار بعضا إذ لم يطمع في انتقالهم عنها وحاشا من الشر وأقل ما انتفعنا إليه ما أوردناه في هذا الفصل فليتهم فليكلا فيه فهذا بعون الله وتوفيقه والحمد لله تعالى رب العالمين

والسبيل إلى اعتياد

الإنسان الأخلاق الجودة واستعمالها واجتناب المذمومة وإهمالها ثلاثة أمور

الثالث تبديل القوة الغضبية بأحوال	الثاني قهر القوة الشهوانية بأحوال	الأول تحكيم القوة الناطقة بأحوال ثلاثة

- عماد ... الأخلاق ... [illegible]
- بالتدريج إلى الاشتغال بالعبادات ... [illegible]
- بالتدقيق في النظر في العلوم والفضائل والحث عليها
- بأن تضعف غلبة الشهوات ... [illegible] والأرذال
- بأن يحتمي ... [illegible] ودرء الشهوات
- بأن يفكر أن ... [illegible] منها
- بأن يفكر ... [illegible] الغضب
- بأن يفكر أنها ... [illegible] الغضب
- بأن يكره ثورة الغضب ... [illegible]

وقيل

إن الأحوال التي يلحق الإنسان على خمسة وعشرين

خمسة بالبحث	وخمسة بالعقل	وخمسة بالعادة	وخمسة بالجوهر	وخمسة بالحس
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

واعلم ان الله تعالى خلق بدن الانسان بحكمته واتقان اذ كان تبارك وتعالى تام الحكمة
كامل القدرة وكان من الحكمة والاتقان ان لا يكون افعال الانسان كلها بعضو
واحد من اعضاء بدنه بل باعضاء متعددة لئلا ينال ذلك العضو آفة فتبطل افعال جميع البدن
ويبطل لكنه خلق بدن الانسان وركبه من اعضاء كثيرة وجعل لكل منها قوة تخصه وجعل
الافعال الجليلة والقوى العظيمة التي هي الاصول والينابيع لسائر الافعال والقوى في ثلثة اعضا
وهي

الدماغ | القلب | الكبد

ولا يخلو ايضا ان يكون | ولا يخلو ايضا ان يكون | ولا يخلو ايضا ان يكون

الدماغ: معتدل المزاج | او خارجا عن الاعتدال
- معتدل المزاج: فعل الدماغ حسنة في استعمالها القوى بالتوفيق
- خارجا عن الاعتدال: بحرارة | او البرودة
  - بحرارة: فتميل افعاله الى الطيش والتهور
  - او البرودة: فتميل افعاله الى الكسل والابطاء

القلب: معتدل المزاج | او خارجا عن الاعتدال
- معتدل المزاج: فعل القلب الشجاعة المعتدلة ولا يحجم في غير موضعه
- خارجا عن الاعتدال: بحرارة | او البرودة
  - بحرارة: فيحدث الحمق والغيظ والغضب
  - او البرودة: فيحدث ضعف النفس والكسل

الكبد: معتدل المزاج | او خارجا عن الاعتدال
- معتدل المزاج: فعل الكبد فضيلة العفة والقناعة والقصد في الامور
- خارجا عن الاعتدال: بحرارة | او البرودة
  - بحرارة: فيحدث الشره والنهم وقلة القناعة
  - او البرودة: فيحدث الكسل الاكل وضعف الشهوة

اما الدماغ

فهو مسكن الروح النفساني وفيه ثلث خزاين

الخزانة الاولى | الخزانة الثانية | الخزانة الثالثة

وهي في مقدمه يشارك بها الحيوان وفيها الحس | وهي في وسطه ينفرد بها الانسان وفيها العقل | وهي في موخره يشارك بها الانسان الحيوان وفيها

وهي | وهي | وهي

البصر | السمع | الشم | الذوق || الفكر | التمييز | الفهم | الروية || الحركة | الحفظ | الذكر

وجوهر الروح الساكن فيه لطيف متحرك مائل الى الرطوبة فاذا مال عن الاعتدال الى اليبس بطل احساس صاحبه | وجوهر هذه الروح معتدل المزاج فاذا خرج عن الاعتدال كان صاحبه فاقد التمييز | وجوهر هذه الروح مائل الى اليبس فان مال الى الرطوبة كان صاحبه سيء الحفظ

فمن حكمة الله تعالى ان جعل قبول الصور في الروح الذي في مقدمه وجعل حفظ هذه الصور في الروح الذي
في التجويف المؤخر منه وجعل الفعل الفكر والتمييز في الروح الذي في التجويف الاوسط وجعل الاول مائلا
الى الرطوبة والاوسط معتدلا والمؤخر
مائلا الى اليبوسة

ليقبل المقدم من الحواس صور الاشياء بسهولة | ويحفظ المؤخر ما يرد عليه فلا ينسيه | ويميز الاوسط بين الاشياء باعتداله

فقد بان مما ذكرنا علة اختلاف

الناس في اخلاقهم وافعالهم وحصل الفرق
بين هذه الامور

بين [illegible] | من جودة العقل ورداءته | من كثرة الذكاء وقلته | من جودة الفهم وبلادته | من قوة التمييز وضعفه | من الذكر والنسيان | من [illegible]

وأما القلب

فقد جعل الله فيه روحا ينفذ منه في مجاري العروق
الضوارب التي هي الشرايين فيكون الإنسان بها حيا
وببطلانها يبطل ويشارك بها الحيوان وبها يكون



وفيه

أيضا تجويفان كما في الدماغ بهما يكون تمام
النفس الحيوانية وهما سببا حياة الحيوان

أحدهما في الجانب الأيمن
وفيه يوجد السوداء

والثاني في الجانب الأيسر
وفيه من الروح أكثر من الدم

وذلك سبب لوجود



وأما الكبد

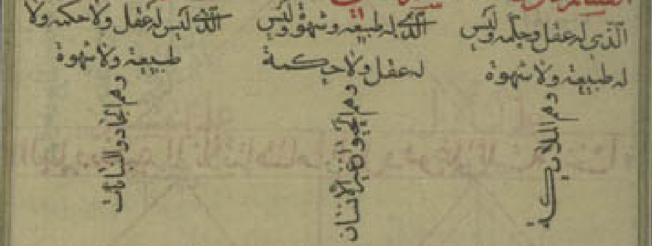
فقد جعل فيه قوة بها نفوذ الغذاء للأعضاء
في العروق غير الضوارب ويتربى بها الجسم



الفصل الثالث

في أصناف البرية العقلية الواجب على الإنسان
اتباعها والعمل بها

اللهم سهل لنا التوفيق بقولنا والتصديق بعملنا والتحقيق بقلوبنا ولا تكلنا إلى حولنا وقوتنا ولا تجعل
بيننا وبين ما نرجو منك وقربنا من بابك وأجرنا من عذابك يا ذا الجلال والإكرام
ذكر بعض العلماء أن المخلوقات بأسرها على أربعة أقسام



ولما دخلت هذه الأقسام الثلثة في الوجود لم يبق من الممكنات إلا القسم الرابع وهو
الذي يكون له عقل وحكمة وطبيعة وشهوة وذلك هو الإنسان ولما ثبت في
المبادي الحكمية أنه تعالى عام الفيض على الممكنات اقتضى عموم جوده إدخال
هذا القسم في الوجود فلهذا قال إني جاعل في الأرض خليفة لئلا يبقى شيء من الممكنات
محروما عن تأثير إيجاده فأول نعمة أنعمها على الأعجم والفصيح حياة الروح لأن بالحياة
يذوق اللذات وينال الشهوات وهي نعمة عامة على جميع الحيوان ليست بخاصة
للإنسان لكن النعمة التي هو بها مخصوص العقل وبه حصل النبل وبقوته ملك
الحيوان وقهر وساس الأشياء ودبر واختص به العلم وهو نتيجة

اجرى اليه واثبت

العقل وبه التفاضل بمقدار النقص في الفضل وبحسب الطلب والجهد وبقدر الحرص والبحث وغايته ما خلق له وطلب منه العمل وهو الذي اجرى اليه واثيب عليه وهو قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والعبودة والعقل هبة الماجد الوهاب والعلم والعمل درج العبد بالاكتساب ولذلك استحق بطلبهما جزيل الثواب وبتركهما اليم العقاب ولا عبودة بالحقيقة لمن لا روح له ولا عقل لمن لا حيوة له ولا علم لمن لا عقل له ولا عمل لمن لا علم له ولا ثواب لمن لا عمل له ومن لا يظفر من هذه النعم الا بروح الحيوة فقد سقطت عنه الكلفة ومن اعطى العقل فقد وجبت عليه الحجة ومن اوتي الحكمة فقد اجزلت له العطية ومن عمل بعلمه فقد تمت عليه النعمة واجتمعت له الدنيا والاخرى وقد سبق القول ان الذي خلق له الانسان واريد منه

- العلم وينقسم الى ثلاثة اقسام
  - العلم الاعلى: وهو علم الالهيات ـ وسيأتي ذكره — صاحبه ينظر في الامور التي وجودها في العقل
  - العلم الاوسط: وهو علم الرياضيات ـ وسيأتي ذكره — صاحبه ينظر في الامور التي وجودها في الذهن
  - العلم الاسفل: وهو علم الطبيعيات ـ وسيأتي ذكره — صاحبه ينظر في الامور التي وجودها في الحس
- والعمل وهو على ثلثة انحاء
  - سياسة الانسان نفسه وبدنه: وهي تهذيب نفسه بالاخلاق الفاضلة والافعال الحسنة وينقسم الى قسمين
  - سياسة المنزل: وهي تدبيره في اهله وماله وولده وخدمه وما اشبهها وينقسم الى اقسام
  - سياسة الملك: وهي سياسة الرعية التي تستقيم بها امورها وينقسم الى اقسام

أما العلم الاعلى

فاربابه هم المصطفون وينقسم الى قسمين

- العلم بالكتاب — وينقسم قسمين
  - اختلاف القراءات ووجوهها
  - علم المعاني والاحكام — وينقسم الى قسمين
    - علم التأويل — وينقسم الى
      - النظر في فروع الدين
      - والاختلاف فيها لتجعل اصولا
      - واربابه هم الفقهاء وهم على نوعين
        - اصحاب نص
        - اصحاب قياس
    - علم التفسير — وينقسم الى
      - قصص الكتاب
      - واسباب نزوله
      - واربابه هم المتكلمون وهم على انحاء
        - اثبات التوحيد
        - تصحيح النبوة
        - معرفة الاسماء والاحكام
- العلم بالسنن — وقد اختص به المحدثون وينقسم الى اقسام
  - معرفة تواريخ الشرائع وعوالمها
  - معرفة الرواة من العدول
  - وتمييز الصحيح من الشاذ
  - علماء الكلام

والعلم الأعلى عند

الفلاسفة ينقسم إلى أربعة أقسام

القسم الأول	القسم الثاني	القسم الثالث	القسم الرابع
في خروج كل ما هو بالقوة إلى الفعل وسبب القوة والفعل	البحث عن مبادي البراهين في جميع العلوم النظرية	الفحص عن الموجودات التي ليست أجساما ولا في أجسام ولا تعلق لها بالمواد	الفحص عن السبب المتقدم علة الموجودات كلها

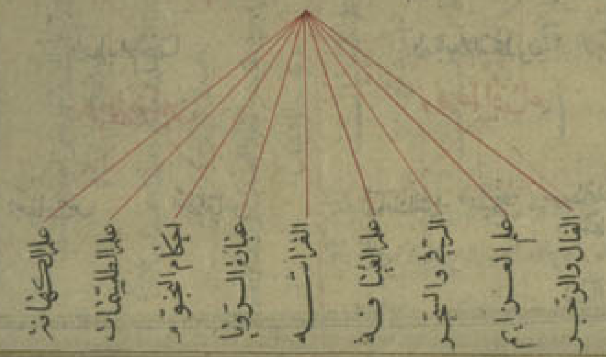
وبيان

فضيلة هذا العلم من وجوه ثلاثة أنا ذاكرها

الوجه الأول	الوجه الثاني	الوجه الثالث
أنه علم يبحث عن علة الأشياء ومعلولها ويبحث عن العلوم الأولى التي أصل العلوم	أنه علم يبحث عن معنى هو النهاية في قوة الوجود الحاكي بذاته على الأشياء التي هي تمامها وغاياتها	أنه علم يبحث عنه بقوة العقل مجردة ولا يستعان فيه بشيء من قوى الحس

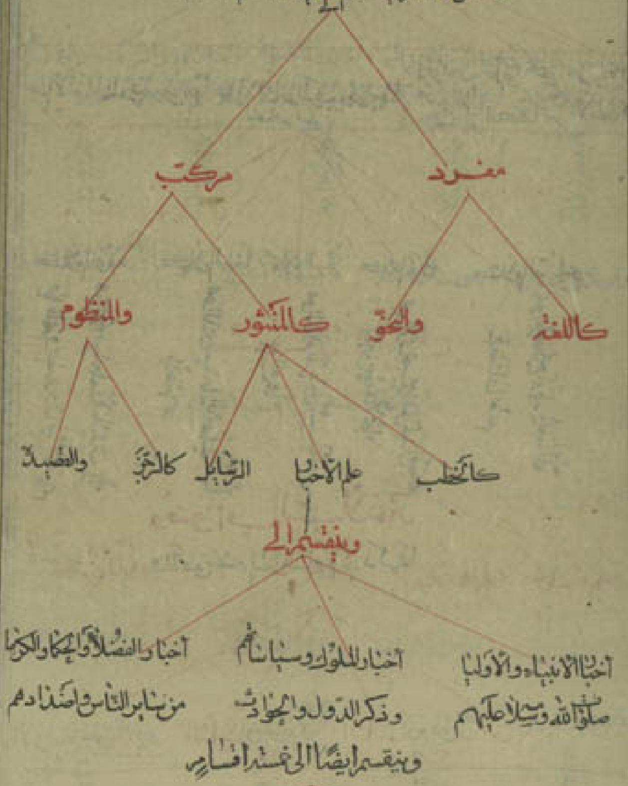
وتتصل

بالعلم الأعلى علوم عدة اختلف الناس في تحقيقها



وأما العلم الأوسط

فهو علم الرياضيات ولنقدم على ذلك تقويم اللسان إذ كان أول مشتغل ومفتقر إليه وهو داخل في هذا القسم فهو علم اللسان وينقسم إلى



وينقسم أيضا إلى خمسة أقسام

الأول الأمر والنهي والتحريض	الثاني الشكاية	الثالث الاعتذار	الرابع المديح	الخامس الهجاء
كما يأمر بفعل أو يزجر على الفاعل أو ينهى عن منكر	كما يشكو الرجل همّا أو زمانه أو يذم أيامها	كما يعتذر المرء عن ذنب أو يبدي الحجة فيما أتاه أو قيل عنه	كمدح المرء صاحبه بأن خيره ممدوح كبير قوم أو كريم منعته	كذم المرء صاحبه أو من نشأ به بذكر مذموم طرائقه

وتنقسم أيضاً الى

- علم الالفاظ المفردة وقوانينها
- علم الالفاظ المركبة وقوانينها وتنقسم الى
- علم قوانين تصحيح القراءة
- علم قوانين تصحيح الكتابة
- علم قوانين الاشعار

- كلام الولاة: هو الكلام الذي يستعمله الولاة [illegible] في ملكهم [illegible]
- كلام البلغاء: هو الذي يستعمله الفصحاء [illegible] والفهم
- كلام السوقة: هو الكلام الرذل المستعمل بين العوام
- كلام الجدل: هو الذي يحتج به اهل الجدل [illegible]
- كلام الصناع: هو اصطلاح ارباب الصناعات في صناعاتهم

وصواب البلاغة

والمنطق ينقسم الى اقسام يأتي ذكرها

- الاول ان ينطق بما ينبغي: وذلك ان يتكلم بما ينتفع به السامع والقائل [illegible]
- الثاني ان ينطق بقدر ما ينبغي: وذلك ان لا يقصر [illegible]
- الثالث ان ينطق من حيث ينبغي: وذلك ان يخاطب كل طبقة بما يليق بهم
- الرابع ان ينطق متى ينبغي: وذلك ان يكون كلامه في وقت الحاجة اليه [illegible]

وصناعة

المنطق تابعة لما قدمنا وتنقسم الى خمسة اقسام

- اما ان يؤدي الى اليقين الحق [illegible] ويسمى برهانا — وهو صناعة اليقين
- واما ان يؤدي في اكثر الحال الى [illegible] وقد يكذب يسيرا ويسمى جدلا — وهو صناعة الظنون
- واما ان يؤدي بالسوية الى الحق والى الباطل ويسمى خطابة — وهو صناعة الاقناع
- واما ان يؤدي في اكثر الحال الى الكذب وقد يصدق يسيرا ويسمى سفسطة — وهو صناعة المغالطة
- واما ان يؤدي الى الكذب المحض ويسمى شعرا — وهو صناعة التخييل

والرياضيات على

رأي الفلاسفة تنقسم الى اربعة اقسام

- علم العدد — وهو على نوعين
  - نظري: هو الذي [illegible]
  - عملي: كالذي [illegible]
- علم الهندسة — وهو على نوعين
  - نظري: [illegible]
  - عملي: [illegible]
- علم الهيئة — وهو على نوعين
  - نظري: وينقسم الى [illegible]
  - عملي: وهو الذي [illegible]
- علم الموسيقى — وهو على نوعين
  - نظري: وينقسم الى [illegible]
  - عملي: هو الذي [illegible]

وصناعة الهندسة تنقسم الى اقسام

القسم الأول: في الخطوط والسطوح ولواحقها

القسم الثاني: في المجسمات المكعب والمدور وانواعها

القسم الثالث: في المناظر والأبعاد والانعكاس

القسم الرابع: في مراكز الاثقال واستخراج [illegible] الاجرام

القسم الخامس: في الحيل وعمل الآلات النجومية والأواني

وصناعة الموسيقى منقسمة الى ثلث اقسام

القسم الأول: ما يستعمل الفم وحده
بمنزلة الاصوات وتركيبها بالنغم

القسم الثاني: ما يستعمل الفم والكفين جميعا
بمنزلة الايقاع والضرب بالعود وما اشبه
والآلات على نوعين

- **صناعية:** كالعيدان والمزامير
- **طبيعية:** كالحلق والقصب

القسم الثالث: ما يستعمل اليدين جميعا
بمنزلة الضرب بالدف والطبل وما اشبههما

واما العلم الاسفل

هو علم الطبيعيات وصاحبه هو الذي ينظر في طبائع الموجودات وكيفية العناصر وتركيبها وانما هي في النبات والمعدن والحيوان وينقسم الى ٤ اقسام

الأول: معرفة العناصر التي هي اركان العالم وكيفية امتزاجها وتركيبها

الثاني: معرفة القوى المدبرة للأبدان الحيوانية والنباتية
جاذبة، ماسكة، هاضمة، دافعة، كالمرض وسائر اسبابها

الثالث: معرفة طبائعها وامزجتها واعراضها ودلائلها

الرابع: معرفة الادوية المفردة والمركبة واستعمالها في استجلاب الصحة المفقودة وحفظ الموجودة وهو صناعة الطب وينقسم الى ٥ اقسام

احدها بالعقاقير: كالذي يعالج بالادوية المفردة والمركبة

الثاني بالحديد: كالذي يعالج بالقطع والكي والفصد

الثالث بالاغذية: هو الذي يدبر المريض بالاغذية والاشربة

الرابع بالآلات: كالذي يكون [illegible] على الدواء والآلات

الخامس بالعوذة: كالذي يعالج بالادعية والعوذ

واعلم ان كل انسان اذا رجع الى نفسه وتأمل احواله بعين بصيرته واحوال غيره من الناس وجد نفسه في رتبة يشركه فيها طائفة منهم ووجد فوق رتبته طائفة هم اعلى منه بجهة او جهات ووجد دونها طائفة هم اوضع منه بجهة او جهات لان العظيم منهم دان وجد نفسه في محل الاسر لا احد من الناس في نهاية منزلة اعلى من منزلته فاذا تأمل حاله وجد في الناس من يفضل عليه بنوع من الفضيلة وكذلك الوضيع الخامل يجد من هو اوضع منه بنوع من الضعة اذ ليس في اجزاء العالم ما هو كامل من جميع الجهات فاستفاع المرء بالسيرة الصالحة بين هؤلاء الطبقات الثلاث اما مع العظماء فليقرب من مرتبتهم واما مع الاكفاء فليفضل عليهم واما مع الاوضعين فلا يحط الى رتبتهم و نقول ان انفع الطرق التي يسلكها الانسان فيما تقدم هو ان يتأمل احوال الناس واعمالهم ومتصرفاتهم مما يشاهد ويسمع ويمعن النظر فيها ويميز بين محاسنها ومساويها وبين النافع لهم والضار منها ويجتهد حينئذ في التمسك لمحاسنها لينال من منافعها ما نالهم ويتحرز من مساويها ليأمن مضارها ويعلم مثل ما سلوا وليعلم ان المقصود من العبادات والطاعات والتخلق بجميع جميل الاخلاق انقطاع النفس عن عالم المحسوسات واقبالها على عالم الروحانيات حتى ان الانسان عند الموت يفارق من المنافي الى الملائم ومن قصد باستعماله الطاعات والعبادات غير ذلك فقد احكم العلاقة مع عالم المحسوسات وبالغ في الفرار من عالم الروحانيات فعند المفارقة ينتقل من الملائم الى المنافي نعوذ بالله تعالى من ذلك ونسأله ان يطمئنا على ابتغاء رضوانه وان يشملنا بضروب احسانه ويختم اعمالنا برحمته وغفرانه ويسهل علينا طلاب ما اعده لاوليائه انه على كل شيء قدير قد ذكرنا في اول هذا الفصل ان العمل المطلوب من الانسان ينقسم الى ثلثة اقسام وبيناها هناك وسنفرد الان كل قسم ونتكلم عليه ان شاء الله تعالى



القسم الثاني

في سيرة الانسان في منزله ومن يلوذ به

- **المال** — به يمكن للانسان التوسل الى ما يريده
- **الزوجة** — هي شريك الرجل في تدبير المنزل وشريكه في الخلافة
- **الولد** — وهم الخلف والذخيرة وهم قوام الامر
- **العبيد** — وهم خدم المنزل والخول والتوابع
- **التدبير** — وهو اجراء الامور على الصواب

اما المال فلما كان الانسان مستفيدا لما يتحلل احتاج ان يستمد من الغذاء مكان ما
يتحلل منه بالحركة ولما افتقر الى الاغذية وجب اعدادها وادخارها الحيوان والنبات وكلاهما
يحتاج الى مراعاة اما الحيوان فيحتاج ان يحفظ ويغذى ويكن من الحر والبرد واما النبات
فانه يحتاج ان يزرع ويغرس ويسقى ويربى الى غير ذلك واحتاج ايضا لجمع الغذاء و
اتخاذه الى صناعات اخر كثيرة وذلك هو السبب في اتخاذ المدن والممالك وسنذكره اذا
انتهينا اليه في الفصل الثالث من الكتاب فان النجار يحتاج الى الحداد والحداد
يضطر الى صناعة اصحاب المعادن وتلك الصناعة تحتاج الى البناء وكل واحد
من هذه الصناعات والآلات تامة في نفسها فانها تحتاج الى الاخرى كما يحتاج بعض
اجزاء السلسلة الى بعض فوقع الاضطرار الى التعاون والتعاضد والتساعد ولم
تكن حاجة كل واحد منهم في وقت حاجة صاحبه فاكثر الاوقات لعينوا للمعاوضة
وللمقايضة ولم تعلم قيم الاشياء واجر الصناعات فاحتيج حينئذ الى شيء يثمن به
جميع الاشياء ويعرف به قيمها فمتى احتاج الانسان الى شيء ما دفع ثمنه او وزن
اجرته من هذا الجوهر النفيس فهذا بان مما ذكرناه ان من صار في يده شيء من الجوهر

الذي يتمناه فكان الانواع التي يحتاج اليها كلها قد حصلت في يده ويحتاج المال الى ثلثه

- **اكتسابه** — فيجتنب في الاكتساب عن ثلثة اشياء
  - **الجور** — كالغش في [illegible] / والتطفيف في [illegible] / والنقصان في الكيل / والسرقة
  - **العار** — كحمل الشتم والصفع والسخرية / وان يحصل [illegible]
  - **الدناءة** — وان يتعلق بالصناعة الدنية [illegible] / وان يباشر [illegible]
- **وحفظه** — فيحتاج في ذلك الى ملاحظة اربعة امور
  - احدها ان لا يكون ما ينفق اكثر من الكسب
  - ثانيها ان لا يكون ما ينفق مساويا للكسب
  - ثالثها ان لا يشتغل بما لا يقدر على القيام به
  - رابعها ان لا يشتغل بالامر الذي يحصل بعد مدة طويلة
- **وانفاقه** — ينبغي ان يحترز فيه عن خمسة امور
  - **اللوم** — هو الامساك الذي يمنع الانفاق في ابواب الجميل
  - **التقتير** — هو التضييق على الاهل والعيال في مثل الاقوات والملابس
  - **السرف** — هو الانفاق في الشهوات واللذات
  - **البذخ** — هو ان يتكلف في الانفاق ما يعجز عنه ويفتخر به
  - **سوء التدبير** — هو ان ينفق في بعض الوجوه ويمنع الاهم من الوجوه

ويوقع في [illegible]
لان ذلك يحفظ ماله [illegible]
ويوقعه في [illegible]
ويوقعه في [illegible]
ويوقعه في [illegible]

والذي يجب على الانسان في ماله

[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

والزوجة

يراد لشيئين

احدهما من طريق الرأي

وذلك ان اكثر اشغال الرجل خارج منزله فهو مضطر الى الخروج عنه ولا بد له اذ هو كذلك من يحفظه ويدبر له شأنه وليس يمكنه ان يأتمن احدا من العناية بشيء غيره بما يأتمن به نفسه فلما كان الامر كذلك كان اصلح الاشياء للرجل ان يكون في منزله شريك يملكه كملكه حتى يعنى به كعنايته ويكون لديه فيه كتدبيره هذا هو الباب الذي دعى الرأي اليه ودل على الاختيار

الثاني من طريق الطبع

وهو ان الخالق تعالى لما جعل الناس غير باقين وقدر بقاء الدنيا الى وقت ما جعلهم يتناسلون وجعل التناسل من شيئين تجتمع فيهما الحرارة والرطوبة فاما الحرارة فلان النشوء والنماء والحركة لا يكون الا بها واما الرطوبة فلان الانطباع والتصوير على اختلاف مقاديره واشكاله لا يكون الا منها وليس للرطوبة مع الحرارة ثبات ولا بقاء لان الحرارة تحللها وتفنيها فلما كان لا يوجد من كل واحد منهما في بدن واحد مقدار القوة التي يكون منها الولد فلذلك صار الولد من ذكر وانثى لان الحرارة في الذكر اقوى والرطوبة في الانثى اكثر فاذا التقى الذكر بالانثى من الحرارة ما قدره الباري تعالى ان يكون نسل الولد اشتد تلك الحرارة من رطوبة لا بد منها ما يكون منه تمام الخلق بقدرة الله تعالى

والغرض

من المرأة شيئان

احدهما من النفس: وهو صحة العقل وجودته والعمل به

والآخر من البدن: وهو صحة البنية وكمال الاعضاء وبعض الحسن

ومتى خلت من هذين — [illegible]

مجلس شوراي ملي
تاسيس ۱۳۰۴
كتابخانه

وليس ينبغي ان يكون قصد الرجل

من المرأة

حسب: لكونه يدعو صاحبه الى الاتكال عليه ويورث كبرا [illegible]

ولا مال: لكونه يبطر الرجل ويفسد خلقها [illegible] نفس الرجل فالملك بالمرأة وبعضها

ولا جمال: لكثرة من يرغب فيه فيكون سببا لفساد صاحبه

فائدة

متى قصد واحدا من هذه وكان موجودا عند المرأة ذات انه قد ظفر ببغيته منها ولم يبق عليها شيء تقرب اليه فصيرته في تدبير منزله الذي اراد [illegible]

وينبغي

ان يستعمل صاحب المرأة هذه الاحوال

الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة	الخامسة	السادسة
ان يقصدها [illegible] يريد بها الالفة والولد دون [illegible] بسبب تدبيره	ان يأمرها بحفظ منزله وحفظ غيبته وحفظه ومودته في كل احواله	ان لا يمكنها من امر ماله ولا يطلعها ولو عاقها شغفا مفرطا	ان يكتم اسراره عنها ولا يطلعها في مظاورة على [illegible]	ان يقتصر على الواحدة منهن امكن فهو اقرب الى النظام	اذا ابتلى بصاحبة رديئة فحيلة في الخلاص منها اسرع ما يقدر عليه



واما الولد

فينبغي ان يؤخذ بالادب من صغره فان الصغير اسلس قيادا واسرع مواتاة ولم يغلب عليه عادة تمنعه من اتباع ما يراد منه ولا له عزيمة تصرفه عما يؤمر به فهو اذا اعتاد الشيء ونشأ عليه خيرا كان او شرا لم يكد ينتقل عنه فان تعود من صباه المذاهب الجميلة والافعال المحمودة نشأ عليها وثبت فيها اذا فهمها وان اهمل حتى يتعاد ما يميل به اليه طبيعته مما هو اغلب عليها او عود اشياء ردية مما ليس في طبيعته ثم اخذ بالادب بعد غلبة تلك الامور عليه عسر انتقاله الذي يؤدب به ولم يكد ينقاد في ما يجري عليه فان اكثر الناس انما يمونون في سوء مذاهبهم من عادات الصبا واعلم ان اصلح الصبيان من كان مطبوعا على الحيا وحب الكرامة ومن كانت له انفة فاذا كان كذلك كان تاديبه سهلا ومن كان منهم بالضد عسر تاديبه ثم لا بد لمن كان كذلك من تخويفه عند الاساءة ثم تحقيق ذلك بالضرب اذا لم ينفع التخويف ثم الاحسان اذا احسن



والولد حالان

حال في صغره عند التربية يؤخذ بهذه | الخاصة التي تكون من التأديب ان يؤخذ بهذه

واما العبيد



فاما سياسة المرء معهم واتخاذه

التدبير

وهو على ستة انحاء

طلب المرتبة التي تخص كل انسان

وهي على مرتبتين

المرتبة الخاصة

وهي على ثلثة انواع

الرياسة السلطانية

وهي صنفان

- **وبالسيف** — يذكر ذلك في الفصل الرابع من الكتاب
- **ورياسة الحكم** — على ضربين
  - **مناصب علم**
    - يحصل بكمال الادب من الحفظ والبلاغة
    - وحذق صناعة الخط بعقد ما
    - ومعرفة رياسة واخبارها على الترتيب
  - **مناصب حرب**
    - يحصل باستعمال العز وحب الاسلحة الحاكمة
    - ومباشرة الحروب والوقائع واظهار الشجاعة

ورياسة الشرع

وهي صنفان

- **ورياسة الانعام** — وهي على ضربين
  - يحصل بكثرة الانعام وقضاء الحوائج وبذل المال
  - والاهتمام بامور العامة واظهار النصح والشفقة عليهم
- **ورياسة العلماء** — ويحصل بامرين
  - يحصل بعنايته اولا بجميع العلوم وحفظها
  - وان يتدين بالاحكام عند الجمهور كالخط والفقه
  - وان يجمع ذلك باظهار الدين والورع والخير

الواسطة بينهما

كرياسة القضاء وهي على ثلاثة اضرب

- يحصل بمعرفة العلوم الشرعية واحكامها
- وبصرف العناية الى اسباب الدعاوى والبينات
- وان يحضر مجالس القضاة واهل المروءة

المرتبة العامة

وهي على نوعين

مرتبة التجار واهل الترفه

- يحصل بجمع المال من احسن وجوهه والاكتساب الدائم للعدل
- وباظهار العدل في المعاملات والانصاف من نفسه
- واظهار السيرة الحسنة ومنادمة الاصحاب بما له

مرتبة السوقة والجمهور

هي ادنى المراتب وهي مبذولة لكل ذي النفس

باب في ذكرها

انقياد الحرف

ليقيم بها معاشه وما يحتاج اليه

- ينبغي ان لا يدنس عرضه بصناعة دنية والتكاسل
- وينبغي ان يبتغي منها ما كان اعم نفعا واشرف عند الخاصة والعامة
- وان يجتهد في الاحاطة بجزئيات صنعته وكلياتها حتى يتقدم فيها ويبلغ غايتها

ادخار القنيات

ليستعين بذلك على سائر اموره

- اشرفها النقد الكريمة والاخلاق الاخر فضل
- ثم الضياع والعقار وكل ما يثمر اشرف
- ولتحذر منها ما قرب من الغصب والتغلب

استعمال الآلات

لدفع حاجة اليها واضطراره

- ينبغي ان يكون مسكنه من انواع صالح من وسطها في العمران لا
- وينبغي ان لا يخلو وطنه مما تكثر حاجته اليه ولا يسكن يبعد عن رحله
- وان زاد مكسبه فليكثر من التجمل وزينة البيت

الآداب المستعملة

ليحسن خلقه وليستقيم عيشه ويكرم

- منها ما يستعمل الانسان في خلوته وعند طعامه
- ومنها ما يستعمل في خطابه وعشرة اصدقائه
- ومنها ما يستعمل مع العظماء وقد بين ذلك

الاعراض النفسانية

ليروض بها نفسه كما يحرك بدنه

- ينبغي ان لا يجزع ولا يحزن على ما يفوته من الحسنات
- وينبغي ان لا يفرح بامور سريعة الانتقال عنه
- وان يعلم ان السرور الدائم موجود في الآخرة فيطلبه

هم ثم الناس كل واحد يطلب منها على قدر همته والذي يحكمه

فصاحب القوة الناطقة
اعني من كانت هي الغالب عليه
يعني يطلب اشرفها في العقل
واحرفها فاقبه

وصاحب القوة الغضبية
يعني يطلب اكثرها غلبة للناس
واعمها رياسة واوضح وجها

وصاحب القوة الشهوانية
يعني يطلب اكثرها نفعا واجلبها الحكام
واقلها ولو كانت من اخس الوجوه

القسم الثالث

في سيرة الانسان مع اهل نوعه وهي ثلثة انواع

سيرته مع من فوقه — سيرته مع اكفائه — سيرته مع من دونه

وينقسم الى اربع

	الآباء		المعلمون		الرؤسا		الملوك
ا	ينبغي ان يتفقد [illegible] من نول ولادته وتربيته	ا	ينبغي ان يعلم ان الوالد [illegible] سبب نشو بدنه	ا	ينبغي ان يكون بينه وبين الرئيس [illegible] ذلك القوة	ا	ينبغي للداخل على الملوك ان يسلم [illegible]
ب	وان يكرمهما [illegible] حتى يطيع ويتأدب بالخلق	ب	وان المعلمين سبب [illegible] وجوهر النفس اشرف	ب	ينبغي ان يواظب على [illegible] من امره ويشكره على ذلك سرا	ب	وينبغي له ان لا يبتدي بكلام [illegible] سكت الملك فليسكت [illegible]
ج	وينبغي ان يعظمهما ويجلهما ويعينهما على طاعتهما	ج	فان لم يزد على [illegible] فلا ينقص عنهما	ج	ينبغي ان يشكر [illegible]	ج	وان يكون نظره [illegible] من نظر الملاحظ [illegible] ولا يطيل الجلوس
د	ويسعدهما بماله وخدمه وبدنه وجاهه	د	وان لم يفعل ذلك [illegible] بالامر بحقهما او صلوه	د	واذا عرض امر يحتاج [illegible] في اثبات [illegible] الرئيس	د	وينبغي ان لا ينبسط [illegible] والقصد من ذلك اكرامه
ه	وينبغي ان لا [illegible] يخاصمهما ولو اذياه	ه	ولا يجري المعلمون مجرى واحد فانهم مختلفون	ه	ويجتهد ان ينفع الرئيس [illegible]	ه	[illegible]
و	وينبغي ان لا يقطع [illegible] حديثا ولا [illegible] كلام	و	[illegible] النفس واصلاحها	و	وان يحمده [illegible]	و	[illegible]
ز	ويجب ان لا [illegible] ولا يعصيهما امرا	ز	وان ينظر اليهم عند احتياج احدهم	ز	ويعلم ان الرئيس [illegible]	ز	وان [illegible] وهو يريد شغلا اخر
ح	وينبغي ان لا يجلس [illegible] بل بالقصد	ح	وان يقوم بقضا حقوقهم ويبالغ في خدمتهم	ح	وينبغي ان [illegible] الصلاح بالاشارة [illegible]	ح	[illegible]
ط	وينبغي ان لا [illegible] في [illegible]	ط	ولا ينكر [illegible] الغلظة والتاديب	ط	[illegible] استقامة [illegible]	ط	[illegible]

وأما سيرته

مع اكفائه فهم اربعة اقسام

اخوة — اصدقا — اعدا — متوسطون

أما الاخوة

فليس [illegible] الاختيار في اتخاذهم الى [illegible] يختار الافضل فالافضل لكن على حسب ما يتفق لكون ذلك الى غيره ويجب ان يسير معهم بجملة السيرة

- وقد ذكرنا ما يجب على الانسان في باب الوالد والولد [illegible]
- وان يحسن [illegible] اذا امكنه ولا يغفل [illegible] حقوقهم
- ومن كان منهم [illegible] اذ يرجع الى [illegible] العقل والدين [illegible]
- ويجب ان يتخذ من كان منهم ذا خطر [illegible] الرئيس
- ويجب ان [illegible] السلطان [illegible]
- ويجب ان [illegible]

وأمّا الأصدقاء

فهم نوعان

اصدقاء مخلصون

وسيرته معهم

- ا — ينبغي ان لا يواخذهم بالتقصير ولا يجازيهم عليه ولا يعاتبهم عتابا مفرطا
- ب — ولينبههم بلطف ويتبعهم اشيائهم ويحذرهم ما يصيبهم
- ج — ويجتهد في الاستكثار منهم فان الصديق زينة وعدة في النوائب ومديح فضائله
- د — وافضل ما استعمل الاخ مع اصدقائه مواساتهم بما يمكنه
- ه — وليتفقد احوالهم وعيادة ادا تهاونوا فان من فعل ذلك رغب في صداقته كل احد
- و — وينبغي ان يلقاهم بالبشر ولا يحوجهم الى السؤال ويسارع الى قضاء حوائجهم

اصدقاء في الظاهر

وسيرته معهم

- ا — ينبغي ان يجاملهم ويحسن اليهم ولا يطلعهم على شيء من اسراره وعيوبه
- ب — وان لا يطلعهم على خواص اخباره وشئونه لئلا يحتاج بعضهم
- ج — ويجتهد في استمالتهم والصبر عليهم ومعاملتهم بحسب الظاهر
- د — وليعلم ان ادل الاشياء على صدق الاخاء تعهد احوال الاصدقاء
- ه — وينبغي ان يتعهد حال من غاب منهم ويسال عنه ويحنو الى اهله وذلك
- و — وينبغي ان يتقبل منهم كل مستصلح الى اكرم من رتبته ليجتهد الباقون في محبته

ويجب

ان يجانب من الاصدقاء اربعة

اهل الشره والمستعينين بهم في الهم والغم والعوارض التي تصدهم نشيطهم لخير ومصلحتها	اهل شرف كسبيين نجابة صحبة حوادث زمانها التي لا يخلوا منها	ارباب محادثة طيبة في سائر خلواتهم وفرج لهم عند كسرهم الضجر من الحياة	اهل علم وتدين وحكمة وعقل يعتد به ويقوم قوة تميزه وعلمه

وأمّا الأعدا

فهم على ضربين

صنف

هم ذوو الاضغان والاحقاد وسيرته معهم

- ينبغي ان يحترز منهم كل الاحتراز ويتطلع اخبارهم
- ومهما وقف على تدبير او مكر لهم قابل بما ينقضه عليهم
- وليكن الشكاية منهم الى الولاة ومحبة ليامنهم في مكايدهم
- وكل من يلتمس صلاحه ويتقي سوء طبعه فليتهيا الفرصة في اداء الكفاية ... ذلك فيستبد خال

وصنف

هم الحساد وسيرته معهم

- ينبغي ان يظهر ابدا ما يغيظهم وما يؤذيهم
- ويحترز من سببهم ومن انال الهوى حسدهم
- ويجب ان يزداد فضلا الى فضل كلما قيل
- وليكن قصدهم ما هو قبيح من القول ولا يغيظهم
- من ازداد فضلا ازداد حاسده غما

وأمّا المتوسطون

فهم اربعة انواع

ملحا

وهم ناس يتحرعون باصلاح الناس

- يجب عليه ان يمكنهم على ضعفهم ويجتهد في التشبه بهم في سائر احواله
- ويستر نفسه عنهم عند ما كان ذلك ... وحسن السيرة

فصحا

وهم مشاغلون بالخير

- يجب ان يسمع كلامهم ولا يعجل الى قبوله الا بعد تامل
- ويحترز اغراضهم ومقاصدهم ويقف على حقيقة مرادهم
- ويظهر لهم الطاعة والقبول لما يقولون ليستديم محبتهم

سفها

وهم اراذل الناس

- يجب ان يستعمل معهم الحلم ولا يواثبهم بما هم فيه من السفه
- وان يلقاهم بما يستكون ... غالبهم فلا يؤذوه
- فان تلقوه بالشتم والسفه فليلقاهم بالحلم وقلة الاكتراث

منافسون

وهم ذوو الطباع الغليظة

- يجب على العاقل ان يقابل من تميل قلبه لا انه ان تواضع لهم استضعفوه
- فان تكبر عليهم علموا ان الذنب في ذلك لهم بالتواضع فيلقوه

وأمّا سيرته

الانسان مع من دونه فهم صنفان

متعلمون

وهم على ثلاثة اضرب

الضرب الأول ذو الرعايا الجند

ينبغي أن لا يعطيهم ولا يبذل لهم على الحاجة شيئا

وليعرف افعالهم وأذواقهم ليوصل إلى الكل ما يستحقه وقعه أوّلا أوّلا

الضرب الثاني هم البلغاء

هم الذين أمره في كتابه ولا يرجعن عنهم

فليحملهم على ما هو احوج عليهم لتكسبوا بينا منفعتهم

الضرب الثالث ذو الرعايا الرعية

هم الذين تخصصوا بالعلم واستعمالها في الشر وفي الأجر

فينبغي أن يحملهم على حد الأخلاق وأن الأخذ لكلهم

وان لا يعلمهم شيئا من العلوم الّا الأشياء هي تصلح لهم

محتاجون

أعني فقراؤهم على ثلاث اضرب

الضرب الثالث الصدقة نحو ممّا يظهر وجده

يجب أن يواسيهم بما يمكنه ولكن نحتالوا ولا يحجبهم

ويحصل احتياجهم بما لا يخل بأحوالهم ولا يضيق عليهم

الضرب الثاني الكاذبون فيما يدعونه

ينبغي أن يعينهم من كان كذبه اقرب من الكذب

ولكن يواسيهم ... على طاهر ظاهرهم ولا يبذل تاما

الضرب الأول الملحون

ينبغي أن لا يعطيهم ولا يبذل لهم على الحاجة شيئا

ولا يرد وجههم عنه من علم تشبه حاجتهم وشعبهم

وتجب على

الانسان ... الاثنا عشر من الاحوال

ان يعلم ان من حط للزمان بطيء الحاسن الناس ومساويهم ليهذب بالمناهج الية

ا ثم يوطئ الأمور ... ويعادل بين الجانبين ... القرب بينهما

ب ثم يحفظ ... [illegible] ... عنهم بالعلم

ج ثم لا يكون تأديبه ... في كل حين موضع الأدب

د ولنعلم ان منهاج التأديب ... اذا اهتم لهما

ه فاذا اهتم الحاضر ... وان بعد بحضرة ... اثنا عشر

و ثم يجتنب ... عند المكاره والصبر عند المقت والكظم عند ... والوقار عند ...

ز ثم يصحب الملوك ... السر ... في الاعمال ... الاحوال

ح ثم يتعهد الاخوان ... الملاطفة ... الاخوة

ط ثم يتعهد ... المشتبهين بالاخوان ... عليهم ... الصديق

ي ثم يواسيهم ... ويجنبهم ... الكرم ... بعضا

يا ثم يتعهد الصلحاء ... والانفات ... والاكفاء ... بالاكرام ...

يب ثم استماع ... الخاصة ... والاحسان ... التسليم ... الاحسان وكرما

يج ثم يعامل الاعداء بالاذى ... ومع المتعاضل ... الاحوال

يد ثم لا يذر ... بالمنة ... والاحتمال ... واهل المواسة بالوفاد

يه ثم لا يداهن ... بالمكابرة ... والاحترام

يو ثم يتحرز ... بالاضاعة ... بالرفق ...

يز ثم يتعهد الجيران ... بالملاطفة ... والاكرام

يح ثم يفرق بين ... الاخوان ... ورؤساء ... الاخوة

يط ثم يتعهد المعيشة ... بالحوائج ... صبر ... يعم

ك ...

بالمناداة

الفصل الرابع

في احكام السياسات واقسامها

اللهم انا نحرص على بلوغ الغايات مع طول الشقة ونشح على نفائس العمر لقصر المدة ونوقظ انفسنا على الدوام من سنة الغفلة ونحرضها ابدا الى احسن الفعل من فتح العطلة ونتقرب اليك بالتباعد عن الهوى ونستريح الى البصيرة من العمى اللهم فاعصمنا من مكايد الشيطان ولا تكلنا الى النفس الامارة بالسوء وبلغنا الدرجة العليا برحمتك والسعادة القصوى بجودك وانعامك انك على ما تشاء قدير قد قدمنا في الفصل الثاني من كتابنا هذا ذكر الاخلاق وعللها واسبابها واختلاف احوال الناس فيها ودللنا على الجميل منها للتبع ونبهنا على القبيح ليجتنب واوضحنا اقسام الفضايل وحثثنا عليها وبينا اجزاء الرذايل وحذرنا منها من وفقه الله تعالى للعمل بما نقدمه فقد ظفر بجميل الذكر في الدنيا وجزيل الاجر في الاخرى ثم ذكرنا في الفصل الثالث اقسام السير العقلية وفضايلها وفصلنا فيها ما اجله المتقدمون من انواع العلوم التي على الانسان معرفتها والعمل بها وهي السير التي اذا سلك سبيلها وساس بها نفسه وبدنه ومنزله ومعاشه نجا من الشرور في الدنيا وتبوء ونهيا لاكتساب الفضايل لا خرة واذ قد اتينا على ما اردنا بيانه وتفصيل ما قدمنا ذكره فلنورد الان في هذا الفصل وهو الرابع ذكر السبب الموجب لاتخاذ المدن والداعي الى اقامة السياسة في العالم فنقول ان الذي حدانا على وضع هذا الفصل وايداعه الكتاب بعد كمال معان منها ان الله جل جلاله لما خص الملوك بكرامته ومكن لهم في بلاده وخولهم عباده اوجب على الناس تبجيلهم وتعظيمهم وتوقيرهم كما اوجب عليهم طاعتهم فقال تعالى هو الذي جعلكم خلائف الارض ورفع بعضكم فوق بعض درجات وقال تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ومنها ان العامة وبعض الخاصة يجهل الاسباب التي توجب للملوك على الناس انهم متمسكون بحبل الطاعة ومنها ان سعادة العامة في تبجيل الملوك

> ط ونستريح الى البصيرة من العمى

للملوك وتعظيمها وطاعتها فاحتضر بها من الاداب بما يجمل تقدمه لهم وعلمنا ان ادبهم ولنا في ذلك اجران اذا احدهما فلانا بهنا على العامة من معرفة حق الخاصة واما الاخر فلما يجب علينا من تقديم كل فضايل ورد كل نافر اليها ولما كان الانسان مفتقرا الى هذه الامور غير مستغن عنها

الغذا — ليخلف المتحلل الذي يتحلل من البدن بالحركة والغذا

اللباس — ليدفع عن النفس الاذى من الحر والبرد والرياح

المسكن — ليصون نفسه وحرمه ومتاعه من نظر الخلق والافات

الجماع — ليبقى به النوع اذ لا سبيل الى بقاء الشخص

العلاج — لنفي الكيفيات التي تعرض للبدن من تغير الاهوية والاغذية

احتاج حينئذ الى الصنايع والعلوم التي يعمل بها هذه الاشياء ولما كان الانسان الواحد لا يمكنه ان يعمل الصنايع كلها افتقر بعض الناس الى بعض ولحاجة بعضهم الى بعض اجتمع الكثير منهم في موضع واحد وتعاون بعضهم بعضا في المعاملات والاخذ والاعطا فاتخذوا المدن لينال بعضهم من بعض المنافع من قرب لان الله عز وجل خلق الانسان بالطبع يميل الى الاجتماع والانس اذ لا يكتفي الواحد من الناس بنفسه في الاشيا كلها ولما اجتمع الناس في المدن وتعاملوا وكانت مذاهبهم في التناصف والتظالم مختلفة وضع الله لهم سننا وفرايض يرجعون اليها ويقفون عندها ونصب لهم حكاما يحفظون السنن ويأخذونهم باستعمالها لتنتظم امورهم ويجتمع شملهم ويزول عنهم التظالم والتعدي الى بيدد شملهم

ويفسد احوالهم ولما كان الشر يدخل على الانسان من وجوه اربع ذكرها اجمل لهنا بحفظ من
وقوع الشر وما يدفعه بعد وقوعه اذا وقع فيه



فقد تبين بذلك مما ذكرنا ان الناس مضطرون الى تدبير وسياسة وامر ونهي ذات المتولين لذلك ينبغي ان يكونوا افاضلهم فانه من نهي عن شيء او امر بشيء فالواجب ان يظهر استعمال ذلك في نفسه اولا ثم في غيره ولان كثرة الرؤساء تفسد السياسة وتوقع الفتنة احتاجت المدينة او المدن الكثيرة ان يكون رئيسها واحدا وان يكون له من نصب لنظام التدبير والسياسة اعوانا سامعين مطيعين منقادين لما يصدر عن امره حتى يكونوا كالاعضاء التي يستعملها كيف شاء ويكون كالحاضر لجميع عملها جنودهم وانفاذهم امره ونهيه وانما اضطر الناس الى الرؤساء والسائس ومدبر ليدفع عنهم الاذى الواقع على بعضهم من بعض كما قدمنا حتى يقصد كل واحد منهم للصناعة التي يتعلمها ليصلح نفسه ويصلح غيره ممن يحتاج اليها ولا يعوقه عنها عائق فيتم بذلك تعاضدهم وتعاونهم على مصالح عيشهم واستقامة امورهم ولنبتدئ الان بذكر اركان المملكة ثم نتبع ذلك بما يجب على الملك الفاضل

وما يضطر اليه الملك من اتخاذ الاتباع والاعوان للقيام بالمملكة وحراستها و دوامها ونذكر صفاته وصفات كل من اعوانه على التفصيل وما يجب على كل منهم له والله الموفق للصواب

اركان المملكة اربعة



فالملك

مضطر الى ستة اشياء

الاولى	الثانية	الثالثة	الرابعة	الخامسة	السادسة
الابوة	الهمة الكبرى	الرأي المتين	العزم الشديد	المال الجم	الاعوان الصادقون
وهو ان يكون من اهل بيت الملك ذوي الحسب من قبله	وحصول ذلك بتهذيب الاخلاق النفسانية وتعديل القوة الغضبية	وحصول ذلك بالتجارب والنظر في العواقب التأمل واختبار ذوي الرأي	وحصول ذلك بالتحكم من الخطاء التجارب والقوة واستعمالها	وحصول ذلك باستعمال العدل في الرعية ودوام العمارة	وحصول ذلك باللطف لهم ودوام الانعام والاكرام
وذلك سبب الاتفاق عليه	وذلك لايجاد بالملك الابهة	وذلك لاتمام الامور الملكية	وبذلك التسليم الملك قهر الاعداء	وبه قوام المملكة ودوامها	وبهم يشتد عضد الملك ويقوى قلبه

ويخصه من السياسات

سياسة نفسية

ا ينبغي أن يقسم نهاره أقساما: فأوله لذكر الله تعالى وشكره، ووسطه للنظر في أمر الرعية، ووسطه للأكل والمنام، وطرفه للذة واللهو.

ب سأل الإسكندر حكيما [illegible] الملك [illegible] بنفس الحكمة

ج وقال حكيم قلوب الرعية خزائن ملوكها فما أودعها من خير أو شر وجده فيها

د ينبغي أن لا يفرح إذا أدرك ما يحب فيه ولا يحزن إذا أصابه ما يكره فيه

ه ولا يعجز عن [illegible] ولا [illegible] الأمر [illegible] حينه

و ويجب أن يحافظ على الشكر ويحرص على الإحسان

ز وينبغي أن يكون [illegible] لا يغيب عنه حال من أحواله

ح وليجعل التقوى والعدل أساس [illegible] بأمرائه به

ط وليقابل الخطأ من الناس بالعفو [illegible] في جوهره

سياسة بدنية

ا ينبغي أن [illegible] كما [illegible] الملك

ب وينبغي أن لا يطلق لسانه من اللذات إلا ما كان [illegible]

ج ويجب أن يكون [illegible] من [illegible] الأخلاق

د وينبغي أن لا يكون كسلانا ولا بطيء الحركة

ه وينبغي أن لا [illegible] مسيئه ومنامه

و وينبغي أن يكون [illegible] القوة [illegible]

ز ويجب أن يكون حسن [illegible] مقبول الشكل

ح وينبغي أن يكون كامل الآلات [illegible] الحركة

ط ويجب أن [illegible] الملك [illegible] ما [illegible]

ي وأن [illegible] ولا [illegible]

يا وأن [illegible] فإن [illegible]

يب وأن [illegible] ما [illegible] صلاحه إليه

سياسة خاصية

ا سايس المملكة وهم كالوزير والكاتب والعامل

ب سايس الملك كالطبيب والمنجم [illegible]

ج ندماء وهم أصحاب خلوته

د ينبغي أن [illegible] ويجتهد في تعرف أخبارهم وأسرارهم

ه ويجب أن [illegible] كما يحب نفسه ولا يؤاخذهم [illegible] ما لم يضر

و ومن [illegible] منهم [illegible] حاضرا وغائبا

ز ولا يقبل فيهم قول ساع إلا بعد التحقيق والتبيين

ح وليراع مراتبهم ولا يفضل أحدا منهم إلا [illegible] لئلا يسخط الباقون

ط ويجب أن يحسن إلى الطبيب إحسانا كثيرا فإنه أمينه على نفسه

ي وينبغي أن يتخذ جليسا من أفضل الناس وأعلمهم [illegible] لينتفع في خلوته

سياسة جمهور الرعية

ا يجتهد في استمالة قلوبهم ويجعل طاعتهم رغبة لا رهبة

ب وليبدأ بالتفقد عليهم ثم بأطماعهم في الرغبة [illegible]

ج وينبغي أن لا [illegible] الأخبار [illegible] أسرارهم

د وليجعل [illegible] الاعتقاد [illegible] الأطماع في أعراض الدنيا

ه وينبغي أن [illegible] أكثر أخلاد رعيته [illegible]

و ويجب أن [illegible] بالرجال

ز ويجب أن يتعهد [illegible] ولا يحوجهم إلى رفع قصة أو شكوى

ح وينبغي أن يجمع [illegible] الساعي

ط وينبغي أن يطلع على من دخل عليه [illegible] الذكر الجميل

ي ويجب عليه أن يتفقد [illegible] بلده [illegible] أهل وأحوال [illegible]

يا ويجب أن لا يخلي الرعية من [illegible]

يب ويجب أن يكون [illegible] الناس [illegible]

يج ويجب أن لا يجمع [illegible] واحد [illegible] أهل الإحسان

يد وليعلم [illegible] ولا يهمل [illegible] الكلام

يه وليبعد عن اعتقاد [illegible] الأمر [illegible]

يو وينبغي أن [illegible] أهل مملكته [illegible] الكبير من الذي [illegible] عن القضى

سياسة الحروب

ا ينبغي أن يرسل إلى بلاد العدو في كل ساعة من الجواسيس [illegible]

ب ينبغي أن يخفي أخباره عن عدوه بكل ممكن ويستر [illegible] سره

ج وينبغي أن يبذل المال الجزيل في شجاعة [illegible] أصحابه [illegible]

د وينبغي أن لا يبقي [illegible] جهة العدو إلا [illegible] حال [illegible]

ه وإذا قوي عدوه واستظهر فالصواب أن يستكثر في المقابلة [illegible]

و فإن كان [illegible] الكمين [illegible] وشجاعته [illegible]

ز وينبغي أن يجعل في مقدمة عسكره من [illegible]

ح وليجعل في [illegible] أو [illegible]

ط ويجب أن يجعل في كل صف [illegible] عسكره [illegible]

ي وينبغي أن [illegible] ولا يهمل [illegible] الأعداء

يا ويجب أن لا [illegible] الأمر العظيم [illegible]

يب وليجعل الخائف [illegible] النفوس [illegible]

يج فإن [illegible]

يد فإن أمكن [illegible] الناس [illegible]

يه وليقسم الغنائم على أصحابه [illegible]

يو وليتبع ذلك [illegible] فيها

ويجب ان

يحترس الملك من هذه الخصال ويتوقاها

- الحرص
- العجب
- الذم
- اتباع الهوى
- التوانى

واسبابه ثلثه

- اما كريم تقصر به عن قدره فاحتمل الملك ضغنا
- او لئيم بلغ به ما لا يستحق فاورثه ذلك بطرا
- او رجل منع حقه من الانصاف

ويجب عليه

- ان لا يغضب — لان القدرة من وراء حاجته
- ولا يحلف — لانه لا يقدر احد على استكراهه
- ولا يبخل — لانه لا يخاف الفقر
- ولا يحقد — لان خطره يجل عن المجازاة
- ولا يلعب — لان اللعب من الفراغ ولا فراغ له
- ولا يخاف — لان الهوى يحول عن الحق
- ولا يحسد — الا على حسن التدبير
- ولا ينسى الدنيا — فانه لا يحصد لها

ولا يكاد يستغني عن هذه

- [illegible] — [illegible]
- ووزير [illegible] — [illegible]
- [illegible] — بان يوسع قلوبهم محبة
- ومعاملة — بان يوسع قلوبهم هيبة

وقوامها بهذه

- العدل — بحكم العدل [illegible] الملك
- والعفة — سبب ظهور الهيبة
- والعفو — به يظهر شرف [illegible]
- والعقوبة — بها يحرس الرياسة

ولتحذر الملك ان يستبطن او يستكفي احدا من هؤلاء

الاول	[illegible]	[illegible]
الثاني	[illegible]	[illegible]
الثالث	[illegible]	[illegible]
الرابع	[illegible]	[illegible]
الخامس	[illegible]	[illegible]
السادس	[illegible]	[illegible]
السابع	[illegible]	[illegible]
الثامن	[illegible]	[illegible]
التاسع	[illegible]	[illegible]
العاشر	[illegible]	[illegible]
الحادي عشر	[illegible]	[illegible]
الثاني عشر	[illegible]	[illegible]

ولا يخلو التدبير للملك من امور اربعة

او من طريق الحزم	او من طريق السياسة	او من طريق الجود	اما من طريق العقل
كترك حسن الظن بكل احد	كالابطال الكبير على الشي الجسيم	كالتعطف على اهل المسكنة	كتقليد الاعمال [illegible]
وكتمان السر وصونه	والعقوبة على كبير الجرائم	والاكرام لذوي البلاء	ومعاملة الناس على مكارم الاخلاق
ومعاجلة ما يخشى فوته	والعفو عن يسير الذنب	واسعاف الطالب لحاجته	وان [illegible]
	واستعمال الكفاية على الاعمال		

وما يتصل بالتدبير

ما ينبغي ان يحذر ويجتنب ستة اشياء

و	ه	د	ج	ب	ا
ومنها [illegible]	ومنها ترجيح ما قاله	ومنها ان [illegible]	ومنها امر [illegible]	ومنها ان يشتغل عن امر مهم	احدها ان [illegible]
[illegible]	[illegible]	افسد امره	[illegible]	اذا كان غافلا عنه	[illegible]

واما الرعية

فينقسمون اقساما كثيرة منهم

سكان القرى	عمال السوق	ارباب الحروب	ذوو انساب	علما	حكما	متالهون
هم متعهدوا الحرث والنسل والزرع والغرس وبهم في الناس يحتاج اليهم	هم الصناع والباعة بهم تتم امور الناس و[illegible] بعضهم من قريب	هم حرس الملك والمملكة بهم تدفع الاعداء و[illegible] وبهم تفتح المدن والممالك	هم اهل الشرف والجاه والقدر كلما كثروا في المملكة كانت انبل وهم عدة الملك	هم حملة الآثار وخلفاء الانبياء اليهم يرجع في التحريم والتحليل والتفسير والتأويل	هم العارفون بالعلوم الحكمية كالطب والنجوم والحساب والهندسة واشباه ذلك	هم الذين انقطعوا الى العبادة والزهد ووعظ العالم بترغيبهم وترهيبهم

ولا ينقسمون ثلثة اقسام

متوسطون	اشرار اراذل	اخيار افاضل
وهم ارباب المكاسب يكون فيهم من محمود ومذموم مايلون الى الصلاح مرة والى الفساد اخرى	هم اضداد الاخيار لانهم [illegible] فيهم نفع فهم كالسباع المؤذية طبعا	هم محبوا الخير مبغضوا الشر يأمرون وينهون طوعا ويؤثرون ما عاد بصلاح الملك والرعية ويختارونه
وحقهم استصلاح فاسدهم وتقويم مائلهم وقطعهم عن العادات الرديئة [illegible] كذنب الطبيب العليل	وحقهم اذا ايس من صلاحهم [illegible] فمنهم الابعاد لهم [illegible] لا يؤمن شرهم	وحقهم الاكرام والبر والتقديم ورفع المنزلة باختبارهم للمهمات

وصلاح

هذه الأقسام للعدم ذكر ما يجد الأمود



ويجب على الرعية



واما العدل

فهو حكم الله تعالى والدليل على شرف

منزلته البناء في الامم عليه مع اختلاف مذاهبهم

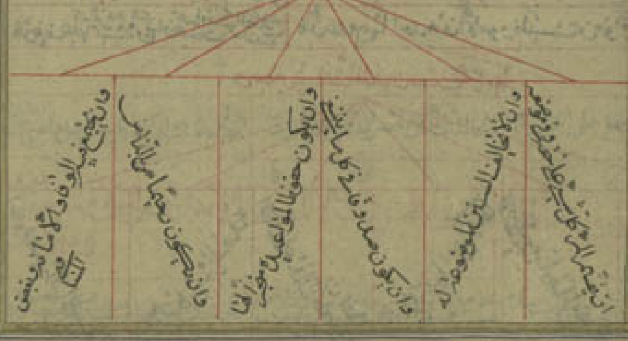
فليس منهم الا من يوجبه ويعرف فضله وينقسم الى

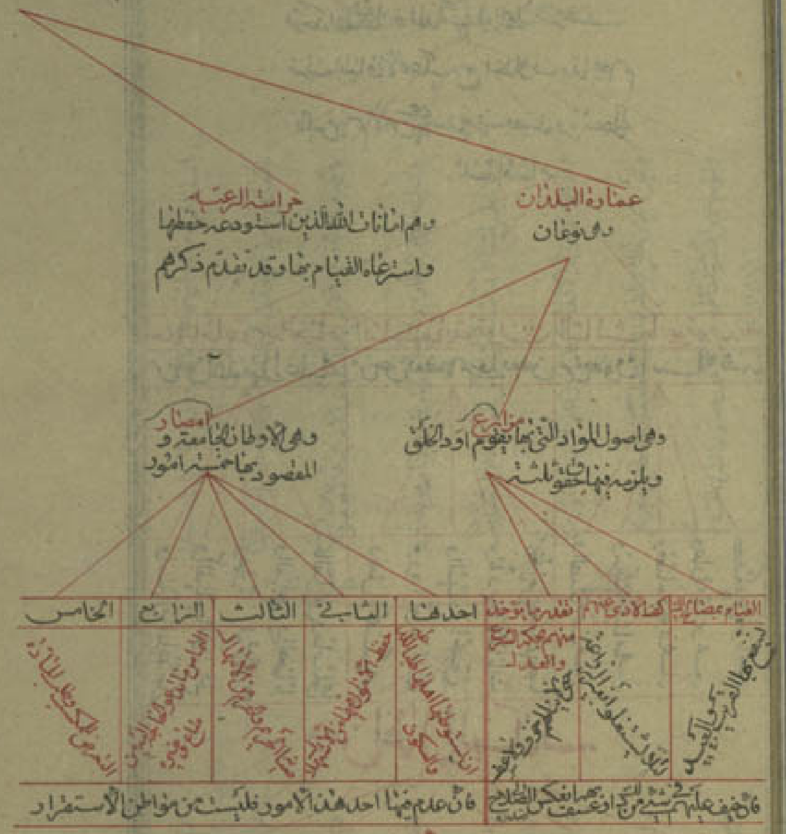
ثلثة اقسام

الثالث ما يقومون به	الثاني ما يقومون به	احدها ما يقوم به العباد
من حقوق اسلافهم	من حق بعضهم على بعض	من حق الله تعالى عليهم



ومن اعمال العدل





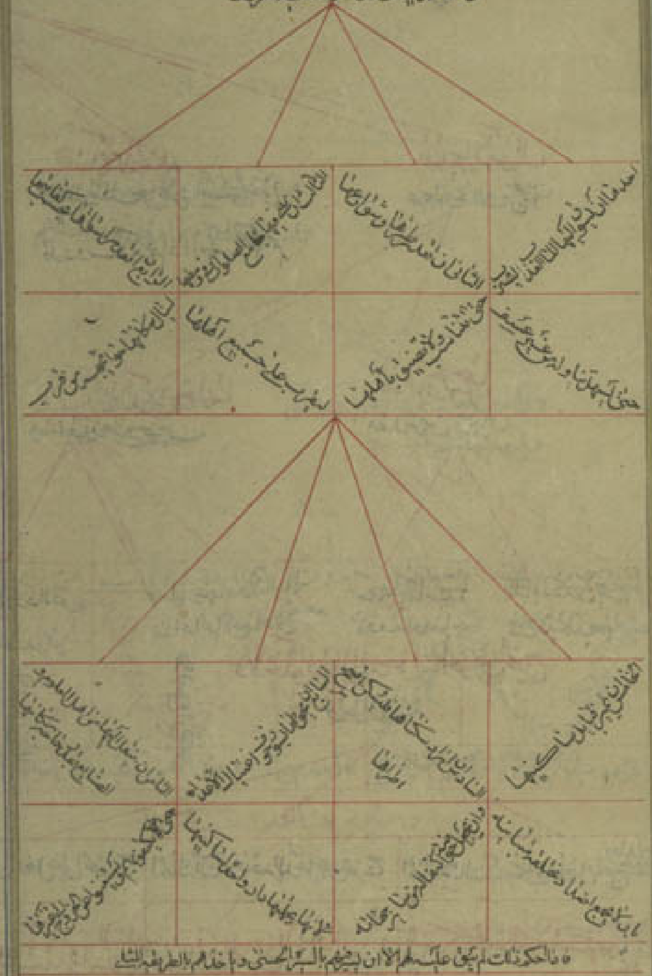




احدها ان يفضل الدخل على الخرج	الحالة الثانية ان تقصر الدخل عن الخرج	الحالة الثالثة ان يتكافأ الدخل والخرج
ذلك الملك المستقيم والتدبير السليم	وذلك فهو الخلل والتدبير المعتل	وقد يكون في زمن السلامة مستقيما وعند الحوادث مختلا

ويجب على

من انشا مملكة او اتخذ مصرا ثمانية شروط



فاما ما يخص الملك من الاتباع

والاعوان ولا يستغنى عنهم وهم اثنا عشر



اعلم انه لا بد لمن تقلد الخلافة والملك من وزير يعول عليه في نظم الامور وحل معضلات حوادث الدهر ومشير يكشف له صواب
التدبير الا ترى ان نبينا محمدا صلى الله عليه وآله وسلم مع ما خصه الله تعالى من الاكرام وما اتاه من الآيات
العظام ودعمه بامداد الدين فايده بالملائكة المقربين وهو مع ذلك موفق للصواب
اتخذ علي بن ابي طالب عليه السلام وزيرا حيث قال له انت مني بمنزلة هرون من موسى وقال الله تعالى ولقد
آتينا موسى الكتاب وجعلنا معه اخاه هرون وزيرا فلو استغنى احد من فكر ناصح
والمعاضدة بوزير لاستغنى نبينا وموسى صلى الله عليهما فالوزير هو الشريك للملك في
المشورة يحفظ اركان الملك بالقول والفعل واركانه

ومن صفاته



ومن جميل العناية بأهل عصرنا ان القائم بتشييد ما ذكرناه والمتولي لتدبير ما قدمناه من هو معدن
الفضائل الكسو قدوة ارباب الصنائع المالوفة والمحاسن المعروفة الذي نشأ ومهنته اخذ بعنان السما
ومكانه من العلم يناصي مناط الجوزاء ابدا بالادب فبرز في سياده وحمل لواء منشوره وموزونه
فكان العرب استخلفته على لسانها والايام ولته زمام حدثانها فقد ملئت ساحات همته حكما
وعلما واوعيت اخلاقه كرما وحلما بالله للدين الحنيفي الاضحا ولم يبرح للدولة الامامية
الاخضر انفسه مستغرق من زاينه المليحون امور الدولة في نظامها واطمانت ممكنه
في مكانها وانقادت له الامور بازمتها واطاعته المقادير باغنها وتجلت محاسن
افضاله النوالج والاطراف واشرقت بنور ازايه الضواحي والاكناف وشفع بدايع
جماله بكريم سجاياه وعنون صحيفة جوده بطلاقة محياه وقل من نفثت حي الطوبيه
الادب في وجه الجبر عنوان اطال الله في السعادة بقاه وحرس من غير الحوادث حوماه ودنياه
على الظل الظليل الامامي وضربين نقيبه وسداد رايه الجبر الاسلاف ولا زالت دولته
مستفادته الاذن بادم متصل الدوام بيوم المعاد
بمحمد واله اجمعين

ومما يجب للوزير

[illegible]

ومما يجب عليه

[illegible]

واما الكاتب

فهو لسان الملك عند الخاص والعام وله
حالتان

حال الانشاء — حال النسخ

مكاتبة السلطان — مكاتبة الاخوان

[illegible]

والكتّاب اربع

كاتب خصّ كاتب جيش كاتب احكام كاتب خراج

اما كاتب الخصّ

- فيجب ان يكون كاتبا فطنا بارعا لسنا
- وان يكون قادرا على تصوير الحق بصورة الباطل وبالضد
- وان يكون منادما باحسن المخاطبة العبارة ابلغها
- وان يكون ذا علم بالنحو واللغة والفصاحة وعذب الكلام
- وينبغى ان يعرف مواقع الخطابات الجارية على ايدى المترسلين
- ويجب ان يختار اجل الالقاب لاجل المخاطبين
- وان يجعل الهم الالفاظ الاعم المعانى وبالضد
- وان يعرف منازل الملوك والسلاطين فيعطى كلا منهم حقه

واما كاتب الجيش

- فيجب ان يكون عالما بالحلى وشيات الدواب
- وان يكون خبيرا بالسلاح واطلاق بلغات مختلفة
- وينبغى ان يامرهم باحضاره وتجديد مخلبهم ويعرضهم عليه في كل شهر
- وينبغى ان ينهى الى الوزير ما يحتاجه الجند من النفقات والجرايات
- وان لا يوخرهم عن وقتهم وعادتهم لئلا يشتغلوا بالكسب
- وينبغى ان يكون له دربة بترتيب العساكر لمقاتلة من يحب مقاتلته
- وان يكون ذا علم بجيد الدواب والسلاح وردىء منهما

واما كاتب الاحكام

- فيجب ان يكون عالما بعلوم الشريعة وحدودها
- وان يعرف ما يجب فيه الجلد والقتل والقطع
- وان يكون خبيرا بالجنايات واقدار دياتها
- وان يعرف احكام الدعاوى والبينات
- وان يكون له خبرة بالاقرار والانكار وما يجب فيهما
- وان يكون عالما بما يجوز للحر والعبد والمكاتب
- وان يكون بصيرا بالشهود وطبقاتهم وشهاداتهم
- وان يكون له دربة بالمحاكمة والوكالة ومن يجوز توكيله ومن لا يجوز

واما كاتب الخراج

- ينبغى ان يكون خبيرا بحفر الانهار ومجارى المياه
- وان يكون ماهرا بالمساحات وتخمين الغلات
- وان يكون عالما بفصول السنة ومجارى الشمس
- وان يكون بصيرا بالحساب كسوره وترتيبه
- وان يكون له دربة بعقد الجسور والقناطر والمصالح
- وان يكون له خبرة بما يزرع من الزرع في الاراضي
- وان يكون بصيرا باوقات الزرع واحوال الاشجار
- وان يكون عالما بالحقوق بين المال وما يجب له

واما الحاجب

هو الواسطة بين الملك وبين من يريد لقاءه من الناس من اقارب الملك كما يليق بحاله وصنفه

- يجب ان يكون تاما مهيبا ذا خلق واسع ومنطق بارع
- وان يكون طويل الحجاب وسيما البزة النبويه مهيبة
- وان يكون ذا عقل وحزم لا يخفى عليه امارات وجوه
- وان يكون حكيما لا يهلك ابدا لا نفسا
- ويجب عليه ان يحترز من الداخلين على الملك ان يشح
- وان لا يحجب الاداء عن الملك ولا يطلع احدا على خلوته
- ويجب عليه ان يعرف الملوك ومواضعهم وما للملك معهم
- وان يخبر من احوالهم من سلطان او سائر الحضرة
- وان يامر من يحضر بما للملك سعيد عنده كما يعتقده بالحضور
- ويجمع العوام من حضرة الملك الفضلاء ما يحسنه منهم
- ويجب عليه ان يمر الوزير في الاحتشام لان الملك الى دونه
- وينبغى ان يعرف احوال الملك كلها ويوصل اليه الاخبار
- ولما امر البوابين بانهم ان يكون عليهم الكلام مستدركا
- ولا يعرف الحوادث على شخص الملك لئلا يكون منه
- وينبغى ان يعرف حوائج الملك بكتبهم ويعرف مواضعهم
- ولا يفسح لاحد منهم في الدخول عليه الا باذنه وطوله

واما القاضى فهو

فهو ميزان الملك بين رعيته وصنفه

- ب يجب ان يكون ذا وقار وورع واناة ورفق
- ج وان يكون ذكيا فطنا عالما فقيها عارفا بادب القضاء
- د وان لا يعجل في الحكم قبل التروى ولا يتوقف عند التبيين
- د وان يكون فقيها نزيها عفيفا خبيرا باحوال الناس
- ه وان يكون مطلعا على الامور مستمرا في التسوية بين الخصوم
- و وان يكون حاكما بالحق على من يجب عليه غير مراعٍ
- ز وان لا يتقبل هدية ولا يسمع قول شفيع في شىء من امور الحكم
- ح وان لا ياذن لاحد الخصمين دون الاخر بل يجعلهما سواء
- ط وان يكون قليل الكلام طويل الصمت شديد الاحتياط في الحكم
- ى وينبغى ان لا يكلف احد الخصوم ان يصفح عن حقه ولا
- يا ويجب عليه ان يحتاط على اموال الايتام والوقوف والمصالح
- يب وان يبالغ في التفتيش على احوال الوكلاء والاتباع
- يج يجب ان يكونوا اهل الامانة وناس الثروة ولا يتسامح في ذلك

واما صاحب الشرطة

[illegible]

واما الجند

وهم حملة السلاح يدفع الاعداء ... [illegible]

[illegible]

واما العامل للولاة

فهو جامع الاموال وعامر الاعمال

[illegible]

واما المال

فهو قوام الملك وعليه الاعتماد ويحتاج

الى امور

وجه الحاجة اليه	اختتامه ممن يحرمه وحفظه	اختيار من يتولى حراسته	الحث على جمعه وتنميته
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

واما الحكيم

ينبغي ان يكون حاذقا فطنا ذهنا طويل الفكر
وان يكون صحيح الرؤية كثير الفكر من كتب الفلاسفة
ويجب ان يكون عالما مجربا في علم الطب وعمله
وان يكون كثير العلاج والتجارب عارفا بالمزاجات
وينبغي ان يكون رحيما لعليلها مامون السريرة
ويجب ان يكون ثوبه نظيفا وذا نكهة طيبة
وينبغي ان يكون عارفا بالعقاقير والادوية والاغذية
عالما بمفردها ومركبها وجيدها ورديها
وان يكون بصيرا بفصول السنة واوقات الاغذية
وليكن خبيرا بالبناء والاهوية والبلدان وما يستعمل فيها
وينبغي ان يكون عارفا باحكام النجوم وتسييرها
وان يكون يعلم الاخبار ان كثر حاجة الملوك اليها

واما الجليس

فان الملك محتاج اليه كما يحتاج الى الوزير والحاكم وغيرهما
فينبغي ان يكون رجلا من العظماء عاقلا اديبا حرا عفيفا
وان يكون متادبا باحسن الاخلاق حسن الوجه مقبول الصورة
وان يكون معتدل الشكل لا عظيما ولا نحيفا وان يكون صحيح الاعضاء
وان يكون نقي الثوب طيب الرائحة بعيدا من المعايب
وان عرضت للملك حاجة ونظر اليه فليفهم فانها طلبة بادية له
وليكن خبيرا بخصائص الملوك وعادات الخواص وكرمائهم
وينبغي ان يكون ذا معرفة بالنحو واللغة والبلاغة والفصاحة
وان لا يخلو من الحكايات والمفاكهة وضرب الامثال في اوقاتها
وان يكون كتوما للاسرار بعيدا من النميمة حسن الحديث
وان يكون حافظا للعيون الشعر والطرف ومجونه ونوادره

واما صاحب الطعام والشراب

ينبغي ان يكون ثقة امينا ماموما عاقلا لان ارواح الملك مرتهنة في يده وعرضها
وان يتلطف في منع الملك عن بعض الطعام الذي لا يوافقه ويقرب اليه المصلحة فيه وتركه
وان لا يعرض عليه طعاما عرضه مرة قبلها لم يغيره في الوجوه الجميلة ولا تكون حيلا ولا مضغها
وينبغي ان يصنع للطبخ اول الاوقات واحرها الاجل الغداء والعشاء
وليتفقد الطعام والشراب كل ساعة حتى الملح والخل واشباههما
وليكثر نظافة الالات فان نظافة الطعام وجودة عرفه حسن يفسد الشهوة
ويجب ان يكون خبيرا بتنضيد الالوان وترتيبها واوقاتها ونجعلها كل فصل ما يليق
وينبغي ان يكون عارفا بما يجلب من البلاد من الطعام والشراب الجيد منهما
وان يكون ذا علم باداب المجلس بصيرا بتعبيته وتحسين ادابه المعشوق
ويجب ان يكون عالما بما في الملك من الاطعمة والاشربة مبالغ في اتخاذه وتجويده

ونحن ذاكرون من اقاويل القدماء واهل الفضل ما نجعل خاتمة كتابنا هذا فان للنوادر والوصايا والحكايات والامثال في مثل هذا الفن عنا عظيما ونفعا جليلا في ذلك

كتب

بعض ملوك الفرس الى حكيم له يساله عن النفس وما الذي يحييها وما يميتها فكتب اليه

واما ما يحييها

فعقل يدل ونظر يقوم
وصفاء يحبها انس
والاطلاع بصنعها دعو
وحزم وادراك الاشياء
والكد فيما فيه الانس بضاعة الطلوب
والاتفاق موثر من اهل مصر

واما ما يميتها

فلا يسلو عن طلب
وترك طلبه
وموت امل
وذهاب دعو
وتمكن رعب
وحب في قلوب الاهله

وصية لبعض الحكماء تحتها معان نذكرها

جوّد عطاءك — معناه: وسّع معروفك

وطيّب لحمك — أي: قلّل جماعك [illegible]

وقلّم أظفارك — معناه: كفّ لسانك عن [illegible]

وقصّر خطوتك — أي: تفكّر في عاقبة الأمور

ونظّف ثوبك — معناه: حسّن خلقك

ولا تكثر عندك — أي: [illegible]

وقال بعض الحكماء رضي الله عنه

لا تحمل على بدنك ما لا تطيق

ولا تأمل عملا إلا لك فيه منفعة

ولا تثقنّ بامرئ

ولا تغترّنّ بمال وإن كثر

وقال بعض العلماء

ثمانية خصال قبيحة وهي ممن نذكرهم أقبح

الضيق من الملوك

سرعة الطيش من السلطان

الظلم من [illegible]

البذا من النساء

بخل من الأغنياء

الجهل من الفقراء

الصبا من العلماء

الكذب من الكتّاب

ومن وصايا الحكماء والعلماء الآخرين ذات الحكم

قال الحكيم لابنه [illegible]

وقال آخر لابنه [illegible]

وقال آخر لا تحقرنّ [illegible]

وقال آخر [illegible] مما فعلت

وقال آخر إن قدرت أن تكون مغلوبا وأنت منصف ولا تكن غالبا وأنت ظالم

وقال آخر [illegible]

وقال آخر الشيء الذي لا ينبغي أن تفعله [illegible] ولا تحكم من قبل سماع قول الخصمين

وقال آخر [illegible] أن يكون ذلك

وقال آخر الأدب زينة الغني [illegible]

وقال الحكيم لا [illegible]

وقال آخر لا ينبغي [illegible]

وقال آخر [illegible] سلطان الدنيا [illegible]

وقال آخر ليكن [illegible] مع الناس كلهم بالتواضع ولا تستحقر أحدا [illegible]

وقال آخر لا تفرح [illegible]

وقال آخر إذا لا تطيق [illegible]

وقال آخر احفظ [illegible]

وقال آخر [illegible]

وقال آخر إذا سمعت كلاما جيدا [illegible]

وقال الحكماء [illegible]

وقال آخر [illegible]

وينبغي ان يتحرز من هذه

الآفات ويجتنب اسبابها

الثامنة	السابعة	السادسة	الخامسة	الرابعة	الثالثة	الثانية	الاولى
آفة العدول	آفة القضاة	آفة العلماء	آفة الزعيم	آفة الرعية	آفة الجند	آفة الوزراء	آفة الملك
قلة الورع	شدة الطمع	حب الرياسة	ضعف السياسة	مخالفة الطاعة	مخالفة القادة	خبث السريرة	سوء السيرة
السادسة عشر	الخامسة عشر	الرابعة عشر	الثالثة عشر	الثانية عشر	الحادية عشر	العاشرة	التاسعة
آفة المذنب	آفة المنعم	آفة المعطي	آفة الحسيب	آفة القوي	آفة الشجاع	آفة العدل	آفة الملك
حسن الظن	قبح المن	انتقاض الايادي	عقوق الادب	استضعاف الخصم	اضاعة الحزم	ميل الولاة	فساد الخاصة

وصية

اوصى بها ارسطو الاسكندر فقال

- ولا تكن ... العظيم بما ملك
- وان احسن ... الامور ... المملكة
- واذا انعطف بالاعمال فاذكر الموت
- واذا انت ... بالامور ... الموت
- واذا اقبلت الدنيا فاعلم ان ... الملك
- انا الملك ... ذكر الملوك

وصية

اوصى بها بعض الملوك ولده فقال

- ولا تطمع ... الاغنياء ... الاخوان
- ولا تتبع ... الاعمال ... الاخلاق
- لا تغتر بالدنيا ولا تركن الى اهلها
- ولا تبع ... الاخرة ... الدنيا
- لا تقطع الاحكام ... العقلاء
- لا تستعين ... الملوك

واذ قد وفينا بما اردنا الحصره ونشره في هذا الكتاب وذكرنا في اخر كل فصل من وصايا العلماء والحكماء ما جعلناه خاتمة له فلنجعل اخر كلامنا ما هنا ولئن كان سبق الملوك فيما هو الغرض في هذا الكتاب عالم من الناس وبينوه بضروب من البيان فانا نرجو ان يكون ما اودعناه نافعا وزائدا في بيان ذلك مسهلا للمأخذ مؤكدا لمختصره

لمبسوطه جامعا لمتفرقه وهو يسأل من الكريم بسط عذره فيما

قصر فيه وحمله على باطن الضمير دون ظاهر التقصير

فما زال استفراغ الوسع مقبلة

للعذر والاعتراف بوجوب

الحق ما نعا من تطرق

العتب

مؤلفه العلامة شهاب الدين احمد بن محمد بن ابي الربيع تغمده الله تعالى برحمته

ورضوانه وغفر له ولكاتبه ومستكتبه ومن كتب من اجله ولوالديه كل والمسلمين

اجمعين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين

والحمد لله رب العالمين

مجلس شوراى ملى
كتابخانه
١٣٠٢

قد تم هذا الكتاب المستطاب على يد الأحقر العاصي آقا بابا الذاكر بن شيخ عبد الجواد النباكي

الأصل شهيدي المسكن وقد فرغ من تسويد هذا الكتاب في

اربعة عشر شهر رجب المرجب من شهور سنة ست وثلثمائة

بعد الالف من الهجرة النبوية

فى سنة ١٣٠٦



